

مذكرات محرر الصفحة الدينية

رواية



أشرف مصطفى توفيق

بهرت مثل غيري بفكرة:

(أن أى نص إذا لم ينتهك الثابت واليقيني، يصبح نصا مكررا ملا) ففي حكايات "ألف ليلة وليلة" ،نفع على تحذيرات صارمة من محاولة الدخول إلى غرفة محددة في القصر،لكنني مثل معظم روائيي اليوم لا يتزدرون في اقتحام الغرفة الملعونة،وخلع أقفال الباب،والبحث عن الكنزالموعود،وكسرالصندوق واستلام المخطوطات بخفة يد يحسدون عليها؟! ودفعني القدر لإعتناق الفكرة بعد أن كانت مجرد "هاجس" حين حضرت دردشة للروائي"خيرى شلبي" قال فيها:أن كتاب هيكل (خريف الغضب) عمل روائى بامتياز !! لماذا لا تكون الرواية بحث طويل وسرد جميل؟!تبنت الفكرة وعملت بها فيما بعد سلوى النعيمى كتبت كتاب لم تضع له تصنيف لكن في طبعته الرابعة اطلقت عليه "رواية" واستغرب الروائي صنع الله ابراهيم فقد حسبي كتاب خفيف يستوحى الجنس من التراث؟!وهكذا جذبته للعسل رواية سلوى النعيمى"برهان العسل" فإذا كان خيرى شلبي يعتبر خريف الغضب (الكتاب - الرواية) فإن صنع الله ابراهيم يعتبر برهان العسل (الرواية - الكتاب) ..

وحلمت بكتابة من هذا النوع،وهكذا عدلت عن(تسطير مقالات ترضى باحث الدقة العلمية لرواية ممتعة لاتخل من حقائق..) ولأنى كنت كل ما فعله وقت عملت بالصحافة أن أغوص في الجرائد القديمة بغوفة الأرشيف "الدسك" وأنتحل موضوعات سبق نشرها في أعوام سابقة، وأقوم بتبييضها من جديد كمن يضيف لزيت الخروع بعض التوابل،توابل

من البلاغة اللغوية ومزجها ببرومنتيكية جوفاء بما يخلب لب رئيس التحرير، وهكذا كنت كالنحلة كل عسلها من سرقة عبق زهور الآخرين ومع سيطرة الفكرة على رأسى طورت طريقتى في الصحافة لتكون طريقة نحو الرواية عمل ملف للحوادث والواقع ثم النوم في أحضانها معتمدا على الخيال مستلهمماً من الطبيعة وقتها في حدوث الحمل، والولادة ورغم أننى أشعر الأن بالنعاس إلا أن حمى الكتابة أصابتني بفتنتها فقررت أن اصنع فنجانا من القهوة المخوجة، بإعتباره المشروب المناسب لحالى، فعلى الروائى أن يعيش الأرق الليلي وهو يجوس في اضابير الحكاية ودهاليز الخيال، محاولاً تجاهل شاحنة القمامات التى تأتى بزعيمتها المزعج فى مثل هذا الوقت المتأخر من الليل، وهذا ما يشير حنقى وضيقى. وهكذا رحت أردد وأنا أقضم تفاحة ذابلة، تقف قشرتها بين اسنانى : اللعنة، كيف يمكن أن تكتب رواية؟

الفصل الأول

بعد حرق "كنيسة القدسين" بالأسكندرية في حادث تفجير، وقتل محمد عبد الرحمن "سائق" في موقف عبود على يد أحمد عبد العزيز "أمين شرطة" الذي ضربة بکعب الطنبجة على رأسه لرفضة توصيله، وتعدى بطجييه على أساتذة الجامعة داخل الحرم الجامعى من أعضاء حركة 9 مارس وحفظ التحقيق، وطلب د/أحمد فتحى سرور تعيين باحثين مساعدة من وصفهم بـ"النواب الغلابة" على صياغة طلبات الاحاطة بما يشير لجهل وأمية أعضاء بالبرلمان؟! وبعد أطلاق حركة 6 أبريل لحملة "صح النوم" ضد الرشوة، والآتاوات والواسطة، ومقتل "السيد بلال" بسبب التعذيب، ومقتل صالح محمد بطعن نافذ أمام مستودع أنابيب "اوسيم" بسبب الصراع على (أنبوبة بوتاجاز)

فبعد هذا لا يكون هناك مفر من شرارة مظاهرات صاخبة، جاءت النتيجة برأسى هكذا بعد جلسة البورصة الصباحية، كنت فى غاية الإرهاق والإكتئاب، هبطت أسعار معظم الأسهם بجلسة التداول. إيقاف التعامل مرتين اثناء الجلسه لم يعد المتعاملين إلى رشدهم! كانت عروض بيع الأسهם متدنية ورغم ذلك لا تجد من يشتريها؟! فإذا من يريد البيع يغامر

بخسارة جديدة بزيادة خفض السعر!! المستثمرون نسوا اليوم نصيحة اقتصادية هامة " لاخسارة تصيبك , طالما معك , سهمك " فأمام المال وأمام الحب تضيع النصائح. كانت البورصة منذ ثلاثة أسابيع على هذه الشاكلة، وكأن هناك نبؤه لا أعرفها عن غروب شمس هذا النوع من الإستثمار,اليوم أشبه بزلزال مفاجئ,أحس كل من أهتز منه بختمية الفرار كان اصحاب الأسهم يدوسون أسهمهم تحت الاقدام ,من أجل سيولة نقدية - هي وعدم سواء- كأنهم مجبرون على الإفلات والخروج؟

أجتاز "الكوربيه" أصل إلى كافتيريا البورصة الأنديقة. أطلب قهوةى، يصل صحب البروكرز "السماسرة" يتتحدثون عن ماحدث اليوم يسمونه "الأحد الأسود",يتحسرون على البورصة يلتلفون حول طاولة رأيتها كثيراً في أيام مشاكهة كالثلاثاء الدامي 2006 والأربعاء المدمر 2009؟ فللبورصة أيام تذكارية . كانت " فتاوى فجيعة الخسائر" قد بدأت ، بسيدة ثالثنيه هيفاء في حجاب مزركس، تملک وجها صبورا، وعيون واسعة عسلية- بفعل العدسات الطبية - تفسر الأمر بأن عين الحسود أصابت البورصة؟ تعطى نادل البو فيه بخور جاوي "هندي" لت تخbir "الكوربيه"؟ تعطية ايضا، كاسيت لـ"سورة الكهف" وتطلب تشغيله بدلا من "أغنية "حافية القدمين" لكاظم الساهر؟! عللت تصرفها بأن حاخامات اليهود أعلنوا عن نبؤه بنهاية العالم في 2012، وبعث الموتى من القبور 2035 وظهر الحاخام" مردحای إلياهو" ومعه ساعة ذهبية وادعى أنها ليست ساعة للوقت ولكنها ساعة للمقادير؟ وأنه أقرب جدا يوم مسيح اليهود المنتظر، وسيسبق ذلك خروج "ياجوج وماجوج" الأمر الذي يسبقه انهايار العالم الاقتصادي

والسياسي، بتداعي البورصات وسقوط الأنظمة في العالم العربي تهيداً لأنظمة دينية، لتدأ الحرب النهائية المعروفة بـ "هرمدون" وأن بداية كل الأنجيارات في 2011، وأنتم تعرفون أن البخور و"سورة الكهف" عندنافي الاسلام تعرقل خروج "ياجوج وماجوج" همت أن انصحها بالاستعانة بساحر كفرق كرة القدم بأفريقيا بينما كان أستاذ الجامدة، القصير، المدكوك، الاصبع، والذى يعلم مستشاراً بالبورصة ينتقد الصحافة ويحلل الموقف، لاكتشف أن هناك علاقة بين البورصة والصحافة، قال: البورصة أرببة خائفه، تعيش كالحوت على اذنيها..الشعب، والشائعات، والمظاهرات تصيبها بكل أمراض الفوبيا والحساسية. يستشهد بـ د ويليم. في دراسة له نشرت بالإنجليزية عن المستثمر الناجح قال فيها، أحقرص على أسهمك وقطتك السيام من ضجيج الشوارع؟! فما بالك والصحف، تعلق الوطن حبراً أسوداً على صفحاتها؟! قلبي آى جريدة - والجرائد تشبه دائمًا أصحابها؟ لتشعرى أنك تتصرفين تعasse أمة كثير من الدم.. قليل من الحياة - كان يوجة كلامة لعينيها وقد خدعته "اللنسيز" - ويستمر البورصة بالفعل كائن ممسوس ولكنها مسوسنة بشيطان "القيل والقال" .. بدأت المرأة الهيفاء تمسح يديها على سائر جسدها بحركة سريعة بعد أن قرأت المعوذتين والإخلاص ثلاثة مخافة أن يحضرنون "عفاريت الكورييه"؟ تركت السكرجانباً، أرتشفت قهوتي مُرّة، فكرت في هذا الطعم العذب للقهوة المِرّة بعد أن أنسست الفاجعة الجميع قوانين البورصة؟ ولكن رن محمولى نظرت للرقم فجأة فرحتى، أهل على رقمها.. افرح حين

يهل رقمك.. أهرول للخارج من يتوقع نوايا الحب الإجرامية؟ لذا سيظل العشاق حائرين بين مده وجدره.

(آله طمئنى يابرج السرطان هل تأتى سيدتى الخلوة؟!)

- آسفـة.. جاء سفر فجأه؟! .. أعطـتنـى ظـهرـهـا عـبرـاهـاتـفـ؟!

- انت أشهـى عندـما تـرـحـلـينـ، ثـمـةـ نـسـاءـ يـصـبـحـنـ أحـمـلـ فـالـغـيـابـ) ..

فلـلـعـشـقـ سـيـفـ يـشـهـ سـيـفـ "الـسـامـورـايـ الـيـابـانـيـ" منـ قـوـانـيـنـةـ أـقـتـسـامـ الضـرـبةـ القـاتـلـةـ بـيـنـ القـتـلـ وـالـقـتـيلـ. أـقـتـسـمـنـاـ بـقـسـوـةـ ضـرـبةـ سـيـفـ العـشـقـ،

أـهـذـاـ مـاـ حـدـثـ لـفـارـوقـ جـوـيـدةـ.. حـينـ قـالـ:

وـجـهـ جـمـيـلـ. طـافـ فـيـ عـيـنـ قـلـيـلاـ.. وـاسـتـدارـ..

وـمـضـيـتـ أـجـرـىـ خـلـفـهـ.. فـوـجـدـتـ وـجـهـيـ .. فـيـ الجـدـارـ

أـنـ تـقـعـ فـيـ حـبـ أـمـرـأـةـ مشـكـلـةـ، وـلـكـ أنـ تـكـوـنـ هـذـهـ المـرـأـةـ كـاتـبـهـ وـصـحـفـيـةـ - فـائـتـ أـمـامـ أـزـمـةـ؟..

اتذكر الكاتبة الجمهورية الممتثلة "ص.ك" حين جلست بيننا متعمدة على كنبة "الاتيليه" اليسرى بجديقة المكان - كنت سلمت لك يدي فأخذتني لأماكن الكتاب والادباء - أتتذكرین حين جلست في فراغ بسيط بيننا اتسع اجباريا بجلوسها، كنا نتناول معا فنجان "النسكافيه" الذى تحببه، فنجان واحد نتبادل مذاقه، كنت أمسك يدك، وأعدّ الحوام في أصابعك؟! سألتناوقيها: شيوعيون أم ناصريون، منع المغناطييس البشري من العمل يستحق بهذه الجلسة ثواب الله؟ قلت لها: أنا لا أحب

التصنيف، ولكن أحببت عبد الناصر، وحبه لم يخرج من قلبي رغم قراءاتي المتعددة لكل أخطائه يمكن احبيته لطعلته البهية وعيونه الرجولية وقدرته على استخدام عبارة (لا) قالت: اهم شيء في عبد الناصر، أنه لم يكن بناء نسوان "كيف لا تعرف من تحب؟! اجلس يوماً وناقش حبك موضوعية لآى أحد. كنت مثلك أحبه، ولكن اعتقدت وأفقت، كانت البداية حينما حولنا تأميم قناة السويس 1956 إلى نصر على طريقة "كليوباترا في يوم أكتيوم" عرفت في كندا وكانت وقتها، ادرس المسرح، (أن مضائق ثيران أخذتها إسرائيل وأصبحت تسير فيها سفنها منذ 56) وتواترت الخديعة الناصرية وبدها من 65 بدأت كراهيتها له وانتهى أمره بالنسبة لي بعد إعدام (سيد قطب)، نعم خرجت يوم تنحيه، هذا الخروج للشعب المصري، صرخة تشبه أسرة فقدت ابنها الذي علق عليها كل أمها أعطته الأرض وتركته يدiero باورالطحين وسلمته البهائم فإذا به يقول "بای.. بای" فخرجت تقول له فين الورق والحجج وعلى فين مش ما نتحاسب، قلنا له (دى العقود باسمك وال حاجات فى إيدك فين مصر قبل ما تمشى!) ثم همست: لا تمارس شيئاً وأنت اعمى، حتى الحب! فما الذى وجدته في عينينا أكنت اعمى وأنا بصير؟ سأليها عن تلاميذ الكتابة؟ قالت: كل ما كتبته سيرة ذاتية . كلها. حتى الكتب ! أنا حتى قصصي القصيرة عشتها ، فأنا مؤمنة بعبارة الشاعر مدوح عدوان(الكاتب لا أسرار له لأنها بالأصل يكتب أسراره) قصت حكايتها مع الشاعر. كانت تقول: شعره أرضي عندي حبي للفقراء والبساطاء الذين أكتب بمنطقهم أرضي عندي كل هذه الأشياء، أردت أن أحافظ عليه كقيمة . فهو ضائع

،تركيبة غريبة من البشر تشبه الجمل الذي خلقه الله بضم ليصبح هو الحيوان الوحيد القادر على الصحراء كنت مريضة الشاعر التي تزوجت شعره كان شعره هو مهري . ورضيت بذلك فلازلت أحاول أن أحفظ عليه بطريقة (اليمود كونترول)

اتذكر أنها قالت عبارة تشبهك: " أحببته شاعر واحبني امرأة ، ولم ارض به رجل ولم يتنازل عن جاريه، ذله قلم أنه لم يفهم كاتبة وطنها امرأة وذله قدر ان لم يفهم شاعر وكان في حقيقته رجل !؟ "

رائحة الأماكن تنقل لي عفونتها، تلك الرائحة حين تطول الخلافات السياسة كل شيء، وتصل لعجين الخبز، وطاولات العشاق. في طريقي كانت منه مظاهرة منتظمة قد بلغها خبر فرار "بن على" من تونس هل يمكن أن نتصور هروب الرئيس مجرد تجمع لثلاثين ألف شخص في مظاهرة سلمية؟ أم أن هناك أسرار أخرى - داخلية وخارجية - لعبت دوراً لإجباره على الفرار بجلده للسعادة؟

خرجت المظاهرة فرحة، كانت توزع بيان "عقبالكم" فيه أسماء عدد كبير من وزراء ومسؤولين مصر تمنى لهم نفس المصير؟ حتى الأن لا أصدق أن مصادرة عربة فاكهة للشاب "البوعزيزى"، وأضرام الشاب النار في جسده تشعل ثورة؟ أم أن النظريات التي تخيلتها سقطت، بأن الثورات الشعبية قد فات زمانها؟ لأن اختراع الدبابات والمدافع قد قلب موازين القوى بين الجماهير السلمية والسلطة الحاكمة، وقد تصورنا في منطقتنا العربية، بأن آى ثورة لا تنجح ألا إذا كانت الجيوش بمدافعتها المنصوبة

طليعة لزحفها - هكذا على الأقل كانت أهم الثورات "ثورة ناصر- 52" - لقد قال "بن على" عبارة فيها السر: الأأن فهمت؟ فهل ما فهمة هو تحبيط جيشة بشكل ما؟! لقد حاول الرجل تهدئة الغاضبين بزيارة "البوعزيز" بالمشفى، وأطلق حزمة تعهدات باصلاح الحال، وأقال وزير داخليته "رفيق بلحاج" عند سقوط 21 قفيلا، ولعب بالكارت الأخير أعلن عدم ترشحة في انتخابات 2014 واستعدادة لحكومة وطنية، ولكن كل الأسباب تبد ملقة، تماما كرجل يطلب من فتاة جميلة رقم هاتفها؟ الخيط الأبيض لم يبيان بعد من الخيط الأسود في دراما تونس..

رأيتها من ظهرها، ترتدي "تي شيرت أسود، مطبوع عليه قبضة يد مضمومة الاصابع، باللون الأبيض"، وقد أدخلته في بنطلون رمادي صيفي حين حاولت قراءة المكتوب تحت طبعة القبضة، وقعت عيناي على رديف قد تكونتا خلف نسيج البنطال، كنت على بعض خطوات من مؤخرة بحكم تلامح المظاهرة، الردفان، يتلاطمان، ويرتعشان، مع حمسها الشائر، الوصف الصحيح لهما، هو ما كتبه "نجيب محفوظ" - في رواية بين القصرين - يالها من عجيبة سلطانية جمعت بين العجرفة واللطف يكاد البائس مثل يحس بطاوتها وشدتها معا بالنظر المجرد فيبدو لي وقوعي في أشكالية "أشرف عبد العزيز" بطل رواية (شرف - لصنع الله ابراهيم) - حتى عندما تجد نفسك دون قصد او اراده، أمام فلقتين يقطرا عسلا وغواية بحيث تكون آى حركة ولو بسيطة، تضعك فوق خط المماس مباشرة وبرغم تشجيع الكاتب لبطلة في الرواية على أن يندفع للأمام، لأنة صغير في السن التي تفور فيها الدماء، ولأن المرأة قد آتت الحركة المطلوبة والتي وضعتها في

مرمى الخطأ، سواء عن قصر نظر منها أم كان لها مأرب أخرى، حين ركعت أمام الواجهة الزجاجية المضاءة لخل ملابس رياضية ولكن رد فعل بطل الرواية جاء على عكس متوقع الكاتب!! لينطلق سؤال جوهري هل يمكن السير في مظاهرة دون النظر لأرداد من أمامك من البنات؟! فتكون الرواية حققت ما قاله فلوبير عن المؤلف «يجب أن يكون، شأن الله في الكون، موجوداً في كل مكان، لكنه لا يُبصّر في أي مكان» ولكن لأنني كنت متقدلاً بمجموعة من المحرمات التي تقييد الفعل، تراجعت للخلف، بدلًا من الأندفاع للأمام، مما عرضني لأكثر من دفعة وأحتكاك. أزوج من المكان عبر المرء الضيق لمطعم "الجرييون" المتفرع من شارع قصر النيل.

أتجهت إلى الجورنال للقيام بالاعمال الأخرى. تبين لي أن ساميته قد سبقني لحجرة المكتب، كانت منكبة على (اللاب توب)، ولكنها أنتهت لحضورى الصاخب.. فأنا لا أعرف الجلوس للمكتب قبل استدعاء القهوة وبرى بعض الأقلام الرصاص، فلازلت لا أكتب المقالات، إلا بعد عمل بروفه ورقية بالقلم الرصاص، وكذلك قبل آى ميل، أظهرت تبرم (معتاد عليه) مع دخان سيجارى الأولى والمبرد يعمل، اشارت بيدها وبنظره حادة، أن آخر للكريدور، ولأنى أعرف كتالوجها، فحدثتها عن جمال شعرها اليوم وقلت لها أن تايورها القصير الجديد يتعرض بي، وعليها أن تراعى بأن مكتبهما يواجه مكتبي، فشدت الجيب القصير، مستمتعة بالغزل والدخان وكأنها أكتشفت أن الغزل "أولة هزل وآخرة جد" وليس مجرد "كارث أرهاب غرامى" لتلدخين سيجارة..

قالت:(يبدو أن تقديم الأحتفال بعيد الشرطه، والأحتفال به قبل موعده بيومين، لم يكن صدفه أنه استعداد لمواجهة يوم 25؟! هكذا يقولون على صفحة بالفيسبوك اسمها "خالد سعيد" وحركة 6أبريل أطلقت للثورة شعار "عيش.. حرية.. كرامة انسانية") واستمرت في سردها، كانت عيناها بين الاب وعيبي ، واكملت (وهناك فيديو على اليوتيوب، لفتاة اسمها "أسماء محفوظ" من 6أبريل، محجبة وترتدى تيشيرت مكتوب عليه "ثورة" وفي يدها ورقة مكتوب فيها: نازله يوم 25يناير وسيكون معها اللتراس)

قلت: يستخدمون شبكة التواصل الاجتماعي، والنت، في بلد نصفة أمي؟
يمكن أن تقوم ثورة بصرية "ماوس على جهاز كمبيوتر"؟! أنهم يحددون الساعة، واليوم، وأماكن التظاهر. هل هذا التحدى يمكن أن يتم من خلف أجهزة الأمن والمخابرات؟! الثورات لا تكون بطريقة "الشات" والنت هذه طريقة معاكسة البنات!! ثم من زعماء الثوار، من يدفع للنمار، من؟.. ومن؟! ولمصلحة من؟ أن كانوا يلعبون على المكشوف ؟؟)

قالت:(سيفكرون مثلك.. وستقوم الثورة) لقد تراجع الشباب المؤذن في الأحزاب، والجماهات التي تستند إلى ظهير ديني، وظهر شباب الأنترنت "عدد مستخدمي النت" 20 مليون" في مصر معظمهم من الشباب تذكر درسًا قد يعا في الجغرافية: "الجبال البركانية لا قمم لها أنها جبال في تواضع هضبة، ولكنها الوحيدة بين الجبال التي تصنع برkan)

ذهبت للمنزل، يؤسس المرء خلية سرية لتعاطى الفرحة في بيته وكان الفرح خارجة فعل مقاومة،أخذت حمام، نظرت على "الجرائد" وجدت

كلاما عن الاولاد التونسي، الذين تلقوا تدريبا في صربيا بمعهد "كانفاس" لتدريس طرق النضال السلمي التابع لحركة "أوتبور" الصربية واعشوا الثورة بتونس أرى "لوجو اليد" على اعلامهم، تشبه اليد المطبوعة على تى شيرت الفتاة التي اثارتني في المظاهرة؟!

قمت لأشرب سيجارة، من الشباك تسأل جارتنا الغندورة من بلكونتها المقابلة لشباكى، كانت في بيجامة صفراء وفي يدها فنجان شاي :يااستاذ، طمئنى على الأسمه.. فالبورصة في تونس أغفلقت ابوابها؟ أتقلك ثورة عربة الفاكهة؟ لقد تبين كذب "البوعزيزى" لم تصفعه الشرطية هو الذى قال لها: ياعانس السلطة! أن البورصة صعدت عندنا اليوم وعد من أضرم النار في نفسه تعدد الشمانية؟! عندنا لا يحدث شيء؟ مصر ليست تونس، لماذا تعتقدن أن مصر لايزال يحكمها الفاطئين؟!.

ولكن المظاهرات كانت ضد توقعاتي بدأت من شبرا وامبابة وناهيا ومن شارع جامعة الدول العربية ودار السلام، والبعض من مصر الجديدة أنتهى سيرها وصراخها بالكلمات الثورية الرنانة عند الكعبة الدائيرة لحديقة ميدان التحرير، حيث الموطن التاريخي لإحتجاجات اهل مصر

- حتى أني اعتقد أن خروج محمد بن أبي بكر ومحمد بن حذيفه يحرضان على الخلفية عثمان في خمسائه من النائرين، كان من نفس الميدان - فميدان التحرير كان مكانا لأول مظاهرة في 1919، مظاهرة نسائية قادتها "هدى شعراوى" ونساء اكثرهن من "نساء الوفد" وتغير بعدها اسم الميدان

من "ميدان الإسماعيلية" إلى "ميدان التحرير" كانت المظاهرة ضد الانجليز
فلماذا أعتبرت الحركة النسائية المظاهرة ضد الرجل؟!

يطلق البوليس عبوات الغاز المسيل للدموع ، فأتذكر أول مظاهرة طالية
ضد عبد الناصر؟ حين خرج الطلبة ضد أحكام الطيران المذيلة
في 1968 بعد النكسة، في هذه المظاهرات وعند بلوغها التجمع في
التحرير لم يكن مع قوات الأمن إلا الهروات.. وكان الضباط يركبون
الخيول، وشعر النظام بالخوف، ولذا سارع النظام بإرسال الوسطاء، في ذلك
الوقت أدار د/ أحمد كمال أبو المجد حوارا حضاريا - شيء غريب لا يزال
الرجل وسيطأ ناجحاً؟! ولكن بعدها أمر النظام "لشعراوى جمعة" ان اصنع
الأمن المركزي؟!

موجة من الحشد تتقدم، فتكسر الخط المنتشر من جنود الأمن المركزي
الخط المانع لتقدم المظاهرة، رغم اصرار الجنود وقسوة هروائهم ولكن
المظاهرة يقابلها خط آخر مزدوج من الجنود يأخذ شكل رأس الرمح
يحاول أن يخترق الحشد من وسطه ويطيح به إلى جانبي الطريق، وقد جاء
من خلفه خط منتشر آخر من الجنود، يريد أن يرجع المظاهرة إلى النقطة
التي تخطتها، ولما بدأ الامر مستحيلاً فالحشد بلا نهاية منتظاهرون وراء
متظاهرين. فاجأ الأمن الحشد بمدرعة مسرعة تنطلق في وسط الحشد تمرق
وتنفس الغاز بكثافة، يتراجع الحشد في زعر، يسقط أحدهنا بلا حراك. كيف
حدث ذلك آنوث؟! لقد وقعت أيام السادات أحدهاث يناير 1977 ولم
يمت أحد؟ رفعت أسعار السلع، فشعر الشعب بالفقر، والسداد يعدهم

الرغدة، فطبقوا نصيحة الصحاب "أبي ذر الغفارى": من لا يجد قوته فيرفع سيفه. ولما كان الأسلاميون مع السادات وقتها! أعتقد النظام أن الشيوعيين يقودون "الانتفاضة" بغضاء إسلامي كاذب؟ وأن كنا عرفنا بعدها التيار اليساري الإسلامي؟!

طبقا لسجلات الصحة وقتها ورغم نزول الجيش فيما بعد! كانت الاصابات 40 [عسكري شرطة، و20 ضابط شرطة، و33 مدن، من المتظاهرين] لم يتم احد. نتبين الأمر بعد تشتت ضباب الغاز، كان الرجل يتحرك، الحمد لله قالتها ساميـه وهـى منهـارة فى البـكـاء، كانوا يقولـون لهـ: - أضـحك ياـرـجـل ، فـالـمـوت يـماـزـحـك مـادـام يـخـطـئـك ليـصـيبـكـ غيرـكـ . سـائـلـنا أـهـنـاكـ مـوـتـىـ؟ـ فـقـيلـ لـنـا وـقـعـ شـهـداءـ بـالـسوـيسـ؟ـ!

الفصل الثاني

صباح يوم شتائي لا يفلح مع سعيه ومطره ترك البيت رغم أني بأجازة أستدعيت بحمة نفسى نحو عملية تنظيف لترسيينة حجرة النوم (البلكونة) التي حولتها لمكتبة وقد غاصلت في بحر من الصحف وجدت لابد من التخلص منه حتى أتمكن من فتح الشيش الذى يفصلها عن حجرة النوم لدخول الشمس من المكمن الوحيد لها للبيت وحتى أعود للكتب التي غاصلت في قاع الجرائد واختفت..

بصعوبة إستطعت الإنزالق بجانبى من الجزء الذى فتح فى الشيش الفاصل بين حجرة النوم والبلكون، ودلفت لداخل الترسينة (البلكونة) وجدت رواية "ذات" لصنع الله ابراهيم وقد طفى نصفها فوق بحر الصحف الفوضوى، كان الروائى قد دفأ روايته بكمية من الجرائد أدخلها بطريقة ما داخل النص "المتن" يبدو انه كان يعاني من نفس مشكلتى حملة نظافة تحولت لروايه ؟! فهو لم يلق الجرائد بالزباله، وإنما القمها لرواية!! فهل تصلح نفایات الترسينة لشيء مهم؟

بالجريدة القديمة سنوات: 2006 و 2007 م : ابراهيم عيسى يكتب عن: لماذا يعتقد المسؤولون أن مصر عزبة أبوهم؟.. وموضوع عن النكت السياسية عنوانه هل يسمع (الرئيس نكت المصريين) من هذه النكت رئيس "دولة فيحان" وجد مصباح علاء الدين وما دعكه خرج له ابنه؟!

قال له: ماذا تفعل هنا؟ فقال له شاركت العفريت) اقهقه هل كان تخبيط
الخلل بهذا الصخب؟!

مانشيت (جريدة: صوت الأمة في 2008): شعب مصر المتدين يشرب
بيرة بـ 1,5 مليار جنيه سنوياً؟ احاول تخمين عدد الزجاجات.. إذا كان
سعر الزجاجة 30 جنية؟!

صورة "روبي" على غلاف مجلة قديمة 2003 (مجلة الخلوة) أين هذه المجلة
الآن؟! قالت: انتظر ابن الحلال؟!
ما كل تلك الصور لروبي جمعتها في أكلاسيير؟!

تشيرني روبي منذ سمعت غنجرها على العجلة في أغنية شهيرة وضعفت بذور
الدافع الجنسي عندي! اذكر أني وعدت سامييه للسينما على فيلم (الوعد
– روبي) وفي أثناء العرض لمست يدها وتحسست اصابعها بحجة (عد)
الخواتم وقطع الأكسسوار حول يديها لتشهق فجأة وتطلق تنهيدة وتقول:
كفى أني ادوخ؟

لم تنزع يداها مني بل استرحمتني أن أكف! عرفت ان هناك من يستحضر
الأرواح روبي تستحضر الأجساد؟! كان سبق لي معها أن فعلت نفس
الشيء دون أثر ودون آى رد فعل كان ذلك في (الأتيليه) مكان في
وسط البلد بالقرب من مكتبة مدبولى يقع مواجه لحزب التجمع اليساري
يتجمع فيه الحائزون (من أطياف الأدب والصحافة) قابلنا الكاتبة
الجمهورية "ص.ك" فهدة ثائرة بلسان ديناصوري يوقد ناراً جلست بيننا
متعمده على كتبة الأتيليه اليسرى بساحة المكان عند المدخل فقد وجدنا

الحقيقة يومها مزدحمة بالملحقين والكتاب معظمهم صحفيون وتشكليون -
جلست في فراغ بسيط بيننا أتسع اجباريا بجلوسها - كنا نتناول فنجان
النسكافيه الذى تحبه سامية أنا افضل القهوه، فقد أجد من يقرأ لي بختى

!!

فنجان؟! فنجان واحد نتبادل مذاقه كنت امسك يدها واعُدُّ الخواتِم في
أصابعها ولم يحدث شيء؟

أم أن الكاتبة "ص.ك" منعت المغناطيس البشري من أن يعمل بيننا
معتقداته بأنها تستحق بهذه الجلسة ثواب الله؟

ووجدت قبليه (جيهان السادات - بالجرائم 2004؟!):

(اوفق على الإفراج عن (عبد الزمر) وكل قتلة السادات !! فالقانون
وليس الثأر يحكم الجميع وطالما أن المتهم قضى مدة العقوبة، فيجب
الإفراج الفوري عنه؟)

تبهرني دوماً (جيهان هانم) منذ رأيتها على الدسك الأيسر بجواري في
إمتحانات نهاية العام بكلية الآداب، في فستان كروهات مريح طويلاً
الأكمام مقول الصدر وقتها كان شعرها قصير، وهي لاتلتفت ومرکزة في
ورقة الأسئلة، تجلس على كرسى اللجنة (الخيزران) غير المرئي لاتتملل،
ولكن تغيروضع قدماها التي كانت وقتها في صندل ابيض بسيور. كان
بالجانب اليمين لي الأنثى (جمالات) بحجابها الأبيض وفستانها الطويل
الأسود بزهور صغيرة بيضاء، وقد سمح حسن النظر وقتها بالتلصص على
كنوز ورقة كلاً منها، كانوا منهمكتان في الإجابة ويعزفان الحلول بخط كبير

منمق وقتها بلا ازعاج نقلت مala أعرف وتأكدت ما أعرف فمن يجرؤ
من مراقبى للجان على القدوم؟!

هاهى حملت تحولت من حملة نظافة حملة تفتيش بوليسية بالبحث بين
أوراق الصحف التي صارت صفراء بفعل ثاني اكسيد الكربون مع الورق
القديم! والكتب القديمة شبه الممزقة.

بحث من بقايا كتاب قديم ممزق الغلاف: اختلف العلماء في مفهوم
التراث، وهذا ما أدى إلى بروز تيارات عديدة تفهم التراث بطريقتها و
تعامل معه على أساس ذلك الفهم و نفصل أنَّ الحلاف الأكبر بينهم
يكون في: هل الوحي أي القرآن و السنة داخلان في إطار التراث أم
أكلاً منفصلان عنه؟ وفي كيفية التعامل معه: هل يعتبر التراث مقدساً لا
يجوز مراجعته أو نقاده أو الإضافة عليه أو رد بعضه، أو غير ذلك. ذكر
ابن منظور في لسان العرب أنَّ الورث، والإرث، والميراث، والترااث كلها
يعنى واحد، ثم ذكر معنى الترااث بأنه: "ما يخلفه الرجل لورثته" فالتراث "ما
ورثناه عن آبائنا من عقيدة، وثقافة، وقيم، وآداب، وفنون، وصناعات
وسائر المنجزات الأخرى المعنوية والمادية ويشمل كذلك على الوحي
الإلهي (القرآن والسنة)، الذي ورثناه عن أسلافنا". فالتراث يمثل كل
المكونات التي تجدرت من الوحي الحمدي وانتشرت عبر التاريخ والحضارة
الإسلامية من فن وفلسفة ولاهوت وغير ذلك، فالوحي هو كائن حي
متصل بالسماء وينبع للحاجة الروحية للإنسان في كل العصور فالتراث

الإسلامي مصطلح شامل يتسع لكل ما له علاقة بالإسلام من نصوص القرآن والسنة النبوية واجتهادات العلماء السابقين في فهم هذه النصوص وتطبيقاتها على الواقع والخلاف الحاصل حول ما إذا كان هذا التراث ديناً مقدساً يجب الالتزام به، أو نصوصاً واجتهادات مرتبطة بأزمانها وأماكنها، ونتعامل معها على أنها تاريخ ينقل لنا تجربة بشريّة قابلة للنقد والنقض والتعديل والتطوير بما يتناسب مع الزمان والمكان والظروف الخاصة بكل عصر وقد انقسم المتعاملون مع التراث إلى ثلاثة أقسام. القسم الأول: النصيّيون أو الظاهريّيون وهم الذين يرون أن التراث كله النصوص الشرعية والاجتهادات البشريّة على حد سواء – دين مقدس صالح لكل زمان، ومكان ويجب الالتزام به، والوقوف عند كل جزئية من جزئياته مستدلين بقوله صلى الله عليه وسلم : (مَنْ أَحَدَثَ فِي أُمَّةٍ هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌ) (أخرجه البخاري) فحكموا على كل إضافة في هذا التراث بالرد، وعطّلوا باب الاجتهداد معتبرين بأن الله أكمل الدين وأتم التشريعات الكلية والجزئية، ولا داعي لأي إضافة بشرية مستدلين بقوله تعالى: (إِلَيْهِ مَا كُنْتُ تَرْكِيْلَكُمْ وَمَا كُنْتُ تَعْمَلِيْلَكُمْ نِعْمَتِيْلَكُمُ الْإِسْلَامُ دِيْنُكُمْ) المائدة: 3، هكذا وقف هؤلاء عاجزين عن حل مشكلات العصر واستيعاب مستجداته.

القسم الثاني: الحداثيون وقد نظروا إلى التراث الإسلامي على أنه اجتهادات بشرية محكومة بعقول وأفهام بشرية وبواقع، وبالتالي فهي قابلة للأخذ والرد؛ لأنها اجتهادات بشرية، ولأنها مرتبطة بزمان ومكان خاصين وقد لا تتناسب مع غيرهما، والواقع أن أكثر هؤلاء أداروا ظهورهم لكل

هذا الموروث وجردوه من أي صفة دينية قدسية، فعلى سبيل المثال يدعو البعض إلى إخضاع القرآن الكريم للنقد كأي نص أدبي، ويدعوا إلى نقد العقل الإسلامي، ويقصد كل ما كان له دور في تشكيل العقل الإسلامي من نصوص القرآن والسنة واجتهادات العلماء السابقين. وما يجمع بين هؤلاء أنهم يخضعون للتراث الإسلامي كله بما فيه القرآن والسنة للنقد والنقض .

القسم الثالث: بين إفراط الظاهريين وتفريط الحداثيين فهم يفرقون في تعاملهم مع التراث الإسلامي بين قسمين (الأول) ما هو نصوص سماوية أو وحي رباني بالمفهوم العام للوحي الذي يستعمل على القرآن و السنة النبوية الصحيحة وما يدخل في حدود قوله تعالى (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) (النجم: 3-4)، وهذا لا شك أنه دين مقدس يجب الالتزام به، ولا يصح بحال التلاعب به لا زيادة ولا نقصا ولا تبديلا، فضلا عن ابعاده أو إخضاعه لعملية النقد البشري. (الثاني) ما هو اجتهادات بشرية في فهم هذه النصوص وتطبيقاتها على الواقع وهذا بلا شك موروث تاريخي له قيمة كبيرة، يمكن الانتفاع به، والبناء عليه، ولا يصح تجاوزه أو تحجيمه، ولكنه مع ذلك لا يحمل صفة الدين والقدسية، لذا فهو قابل للنقد، والأخذ والرد وبهذا المفهوم يمكن للتراث الإسلامي الجمع بين ما هو دين مقدس، وما هو تاريخ .

النقط الطعام الذي قادني للتفكير بمحنة نوحملة نظافة لاتبق ولا تذر للأوراق والصحف القديمة.. أغوص في بحر الكتب القديمة المخلوع عنها

غلافها، والجرائد المبعثرة بحكم القدم وثاني اكسيد الكربون، وبدى لى أن هذا البحث مهم لعملى الجديد في الملحق الديين بالجورنال فنحن نوع من الجرائد الأسبوعية، التي لا تتحرر وراء ما يحدث لحظة بلحظه وإنما نختتم بتجميع ما يحدث على مستوى الأسبوع، لنا اهتمامات أخرى لها العجب؟! تنبع من عبقرية رأس "الطفى النشاب" رئيس التحرير، فهو من مدرسة صحفية لا تؤمن بإنتظار الخبر، وإنما تصنع هي الخبر؟! مدرسة أمريكية في الكتابة تنسب لـ (كيني كيلي) "ك.ك." كاتبة كتب أكثر منها صحفية ولكن ماتفعله مفید جداً للصحافة الأسبوعية وهي مدرسة كشف المستور، وتعدى منهاج شهر زاد في الوقوف عند الكلام المباح لغير المباح. فهي لاتعن الصحافة الصفراء ولكن صحافة الحقيقة مهما كانت تلك الحقيقة صادمة - فنحن نلح على القارئ بلوافت جديدة مثيرة للأنتباه، متجاوزه الإثارة الجنسية والفضائية بلوافت فكرية. نعود فيها لما يحكمنا من اصول ومرجعيات ومناهج مقدسة وأعراضه، ليس بعودة مدرسية توحى بالرسوب وضرورة إعادة المنهج من أول الأجدية، وإنما عودة لإعادة النظر؟! آى نوعاً من العودة لا يكون معناه الحكم بالضياع

صحفية أمريكية تفرغت لكتابه الكتب ذات الموضوع الواحد، واشتهرت بالترجم والسير التي قلبلت التاريخ المعلن، فلها كتاب عن "جاكلين كينيدي / اوناسيس" - وكتاب عن فرانك سيناترا - وتعدد كتبها كل الخطوط الحمراء وبخاصة كتابها "ناسى فضيحة في البيت الأبيض" فقد فضحت ناسى ريجان ولم يستطع أحد أن يصدر لها كتاب أو يرفع عليها دعوى بالقضاء. نظراً لدقتها وتوثيقها لكل معلومة بالوثائق والشهود.

على الماضي كله أو بعضه، فقط نرى هل يمكن تنقيته أو الثابت منه كيف يمكن تقويته .

وقد ابقت علينا طريقتنا، في فترة التحولات الصحفية المزيرة بمصر خلال ثورة 25 يناير بين من اطلق عليهم الفلول وظهر (صراع الكاب والجلباب) اقصد المجلس العسكري والأخوان وتدخلات "العلوج"^{*} من هيلاري كلينتون حتى كاترين آشتون وهانحن نصل لفزوره "حكم الأخوان" كان كل شيء حاد يشير الشك !؟

وتعامل "الشباب" بذكاء مع الظروف الثورية بحكمة رأس مال يملك صحيفة خاصة (جورنال بيتلوكه) رجل اعمال قرر أن يصدره من باب الواجهة عام 2008، مع (جائزة أدبية باسمه) فمن الواضح أن رجل الأعمال الشهير أراد التقرب من الصحافة والثقافة فقد ناله الكثير منها من باب الحسد والنفثات في العقد! رئيس التحرير "الشباب" قرأ خريطة الأحداث بطريقة فريدة، فرأى أن المنطقة تحولت لأرض زلزال، وأن زلزال 25 يناير ستتوالى بعده توابع وأنه عليه الانساق مع أحد، ولا يعادى أحد، فقط عليه التأقلم يوماً بيوم والتزام التقى، ولبيقى ما في القلب في القلب؟ فهو يدرك أن المتحالفين صاروا أعداء، فالعفريت تحول لأسد؟

العلوج تعبر استخدم من قبل الأعلام العراقي على تدخل الأجانب في الشأن الداخلي وقت غزو أمريكا للعراق وقد كانت الدبلوماسية الغربية بالقاهرة، وبخاصة الأمريكية تحبوب ميدان التحرير وتتحرك كطرف استحل أن يكون في بؤرة الثورة

فقبل النهاية تأتى معركة جديدة وقبل الجسم نفاجأ بالتحول والإنقلا布؟ وقد ذهب وقتها لفتح ملف تحالف الضباط الأحرار مع الإخوان عند بدايات ثورة يوليو 52 عرض كل مكان ممنوعاً من كتابات؟! كان ما يهمه الاستمرار للجريدة الوليدة جريدة "الصباح" وبخاصة أن الأرض بدأت تطرح جرائد وقنوات فضائية؟ وقفز من جريدة "الصباح" الأسماء الصحفية اللامعة لتركب البرامج "النوك شو" بالفضائيات؟!

فكتب سلسلة عن كتب ممنوعة من التداول ليحدثنا عن علاقة الإخوان بالجيش والتي تعود إلى ما قبل ثورة 1952 بسنوات طويلة، كانت أقرب إلى علاقة التحالف والصداقة، وحتى لا يتعرض لأحراج يعرض ما بينهما على لسان آخرين في كتب هؤلاء الآخرين فيقول "النشاب" ويكتب عن "خالد محيي الدين" (وتمكنت وقتها جماعة الإخوان المسلمين والتنظيمات الماركسية ومصر الفتاة من اجتذاب بعض الشباب من ضباط الجيش وأدى ذلك إلى أن تتبادر الإتجاهات داخل تنظيم الضباط الأحرار، حيث سبق أن انضم بعضهم إلى جماعة الإخوان مثل: عبد المنعم عبد الرءوف وكمال الدين حسين، وانضم البعض الآخر إلى الأحزاب اليسارية مثل يوسف صديق، وأحمد حمروش وأنا).

ويقول "النشاب": (اعلنت د.لطيفة أحمد سالم في كتابها "سقوط الملكية": أن جمال عبد الناصر في عنقه بيعة للشيخ "حسن البنا" وهناك فرقة للضباط بالإخوان كان فيها: عبد المنعم عبد الرءوف وحسين حمودة

وكمال الدين حسين، وخالد محيى الدين - وإن كان خالد محيى الدين كان في الجماعة الشيوعية "استرا" أيضاً؟!

ويقول "النشاب": (ويرى "سعود المولى" في كتابه الإخوان والجيش أن تنظيم الضباط الأحرار بحسب الإخوان تنظيما إخوانيا أساسا، وظل إخوانيا صرف حوالي خمس سنوات منذ تأسيسه في 1946 وحتى استقل به عبد الناصر عام 1950)! وانضم إلى عبد الناصر ضباط آخرون داخل الجيش مثل : رشاد مهنا وكمال الدين حسين وحسين الشافعى، وعبد المنعم عبد الرءوف. كما يفصح "سعود المولى" في كتابه الإخوان والجيش عن ثلاثة أدوار أساسية للأخوان في الثورة نفسها:

- الأول إذا ما نجحت حركة الثورة فعلى الإخوان تأمين الوضع في الداخل وحماية المنشآت الأجنبية وإثارة حماس الجماهير لها إذا ما احتاج الأمر إلى ذلك

- الثاني على الإخوان أن يساعدوا في حماية الضباط الأحرار وتوفير سبل الهرب لهم إذا فشلت ثورتهم.

- والثالث التصدي لأى تدخل بريطاني محتمل الوقع.

وتلك الصورة لا يمكن فهمها بدقة. دون معرفة رأى أصحابها الحقيقيين فيها، ولأكتمال التحليل أورد بمقاليته وجهتي النظر لطرف العلاقة الأصليين، وبشأن رؤية الإخوان لعبد الناصر قبل ثورة يوليو 1952 ترد هنا روایتان لاثتين من الشخصيات الثلاثة التي قيل إنها كانت على علم مسبق بمعاد الثورة وهما (صلاح شادى وحسن العشماوى)، يرى صلاح

شادى(أن الإخوان المسلمين أنفسهم هم الذين كونوا الضباط الأحرار فلقد كَوَّنَ حسن البناء نظاماً خاصاً للإخوان يضم مدنيين وعسكريين يؤهلوهون تأهيلاً عسكرياً للقيام بأعمال فدائمة يتطلبها نشاط الجماعة في الداخل أو الخارج سواء في محاربة الإنجليز أو في الجهاد في فلسطين وكان ارتباط جمال عبد الناصر، وكمال الدين حسين وغيرهما من الضباط ضمن تشكيل هذا النظام الخاص باعتبارهم من الإخوان المسلمين فلما تكاثر عدد الضباط بدأ الأستاذ حسن البناء يفكر في تشكيل قيادة خاصة لهؤلاء الضباط تكون مستقلة عن النظام الخاص وأسند رئاستها للصاع "محمود لبيب" وكيل الجماعة باعتباره ضابطاً سابقاً بالجيش، وكان يرى أن يجعل لهذا النشاط اسمًا حركياً بعيداً عن الإخوان المسلمين فسماه "الضباط الأحرار" هذه هي رواية صلاح شادى(مجلة الدعوة عدد مايو 1978)

أما رواية حسن العشماوى:التي أوردها فى كتابه (الإخوان والثورة الصادر عن روز اليوسف 1978) فيرى أن تنظيم الضباط الأحرار بدأ أصلاً بمجموعة من الإخوان المسلمين فى الجيش ولكنها انفصلت عام 1948 حين استطاع جمال عبد الناصر - الذى كان قد تردد قبل ذلك على أكثر من هيئة سياسية الاحتفاظ بزماء له فيها أن يقنع رئيسه الضابط المتقاعد "محمود لبيب" بانفصالها واستقلالها بكثير من أمورها الخاصة على أن يكون اللقاء فى الخطوط الرئيسية والأهداف، وأن حجة عبد الناصر الرئيسية فى الانفصال كانت أن الشروط الخلقية التى يتطلبه الانضمام لجماعة الأخوان، لم تكن متوفرة لدى أغلب الضباط وانه يقاس معيار

العسكرية بالشجاعة، والإقدام، والجرأة، والقوى. وليس بالانقطاع للعبادة والوعظ وبعد انفصال تنظيم الضباط الأحرار - وفقاً لرواية حسن العشماوى - توسع عبد الناصر في ضم الضباط إليها بغير شروط غير مجرد السخط على النظام..

ويكتب "الشاب": (ويرجح أحد كتاب الثورة (أحمد حمروش) المجداب عدد من ضباط الجيش لجماعة الإخوان إلى سببين: معاداة الجماعة للحزبية في صورتها التي كانت سائدة قبل الثورة والسبب الثاني هو ما اتسم به نظامها من دقة)

ولكن.. كيف رأى الضباط الأحرار جماعة الإخوان؟ يكتب "الشاب" يمكن بلوحة رؤية الضباط الأحرار بقيادة عبد الناصر الإخوان من واقع عدة كتابات (فيروى خالد محيى الدين جذور العلاقة قائلاً إن الصاغ ثروت عكاشه طلب إليه في يوليو 1949 أن يلتقى به في مكان هادئ، وفي المقابلة أبلغه أن إبراهيم عبد الهادى باشا قد استدعى صديقهما الصاغ جمال عبد الناصر للتحقيق يوم 24 يونيو 1949 بحضور اللواء عثمان المهدى رئيس أركان حرب الجيش، ودار في الاجتماع تحقيق مع جمال عبد الناصر حول علاقته بجماعة الإخوان المسلمين، وكان الخطيب الذى تمسك به إبراهيم عبد الهادى رئيس الوزراء فى التحقيق أن البوليس قد عثر فى أحد مخابى الجهاز السرى للإخوان المسلمين على أحد الكتب السرية الخاصة بالقوات المسلحة التى تدرس صناعة واستخدام القنابل اليدوية، وكان على الكتاب اسم "اليوزباشى جمال" وبعد تحقيق عنيف

ملئ بالتهديد استطاع عبد الناصر الإفلات متمسكاً بأنه كان قد أغار هذا الكتاب لليوزباشى "أنور الصبحى" الذى استشهد فى حرب فلسطين كما يذكر خالد محيى الدين أنه قد تعرف على جمال عبد الناصر فى أواخر عام 1949 بواسطة قائد الجناح عبد المعم عبد الرؤوف المعروف بـ"أبو طه" وكانت جماعة الإخوان المسلمين، وتوطدت صلتهما معاً، وكانا على علاقة وثيقة بجماعة الإخوان المسلمين عن طريق الصاغ بالمعاش "محمد لبيب" وكانت المجموعة ذات الصلة بالإخوان تضم ضباطاً آخرين منهم كمال الدين حسين وحسن إبراهيم، وعبد اللطيف البغدادى (خالد محيى الدين - جريدة «الأهلى» 1978/7/26)

ويكتب "الشباب": أما رواية عبد الناصر فترت في تلك الإجابة الطويلة التي رد بها على سؤال من أحد الشباب في معسكر إعداد قادة منظمة الشباب الاشتراكى العربى في نوفمبر 1964، الذى كان يدور حول صحة ما نشر بأنه كان عضواً بجماعة الإخوان المسلمين، فأجاب قائلاً: (أنا قبل الثورة كنت على صلة بكل الحركات السياسية الموجودة في البلد، يعني مثلاً كنت أعرف الشيخ حسن البنا، لكن ما كنتش عضو في الإخوان فيه فرق إنى كنت أعرف الشيخ حسن البنا وفرق إنى أكون عضو في الإخوان، كنت أعرف ناس في الوفد، كنت أعرف ناس من الشيوعيين وأنا أشتغل في السياسة، كنت ماشي في الإسكندرية لقيت معركة بين الأهالى والبوليس، اشتربت مع الأهالى ضد البوليس، وقبضوا علىّ ورحت القسم، وبعد ما رحت القسم سألت الخنافقة كانت ليه، وكانت في ثلاثة ثانوى، فقالوا إن رئيس حزب مصر الفتاة بيتكلّم.. والبوليس جاي يمنعه

بالقوة، وقعدت يوم وتأتي يوم طلعت بالضمان الشخصى رحت انضممت لحزب مصر الفتاة، وبعدين حصلت الخلافات سبت «مصر الفتاة»، ورحت انضممت للوفد، وطبعاً أنا الأفكار التي كانت في رأسي بدأت تتطور وحصل نوع من خيبة الأمل بالنسبة لـ «مصر الفتاة» ورحت الوفد، وبعدين حصل نفس الشيء بالنسبة للوفد، وبعدين دخلت الجيش وبعدين ابتدينا نتصل في الجيش بكل الحركات السياسية، ولكن ماكناش أبداً في يوم أعضاء في الإخوان المسلمين كأعضاء أبداً)

و قبل أن تنتهي سلسلة مقالات النشاب أصبح فرحة بكشك عند الأخوان الذين غالوا في اعلانتهم بالجريدة. فقرر فيما يبدو اللعب بالأسباب غير مكترث بمن قفز من الجورنال

وبسرعة لعب بنا كبيادق للجورنال الشطرينج على رقعة التطورات، فقرر بسامية تكون سكرتيرة تنفيذية مضحياً بما تقوم به في صفحة المرأة والطفل فعن آى امرأة تتحدث ومرشحات - من التيارات المتطرفة - بالبرلمان قد حجبن صورهن واسمائهن مع الأكتفاء برموزهن الإنتخابية خوف الفتنة؟! وحول رفاعى بلدياتى ليكون مصور الجريدة بعد أن حقق في التصوير نجاحات بحكم عمله بشئون السياحة فهل يمكن أن تكون سياحة و "حسنى مبارك" في شرم الشيخ؟ واعطانى شلوتا دبلوماسياً بما أطلق عليه "الملحق الدينى" اقوم بتحريره بعد أن كنت نجم التحقيقات والروبرتاج الصحفى. شلاليت النشاب الصحفية معى متكررة وبخاصة حين نقلنى قبل ثورة 25 يناير لأكون "محرر أخبار البورصة" وعشت مائة

يوم من البورصة، مقلداً ماركيز الذى عاش مائة يوم من العزلة. قبل أن تُقفل البورصة أبوابها في بدايات ثورة 25 يناير، لقد قفل مكتبنا الذى يجمع ثلاثة أنا وسامية ورفاعي بالجريدة وحوله (لافيس)؟! كان "الملحق الديني" في جريدة أسبوعية قراءة بدت واعية للنشاب في أوقات التحول. ووصول د. مرسي العياط لحكم مصر.

تمر الساعات بالتسينة" بالبكونة "ولا أجد ما أسعى له، لا شيء أكثر مما وجدت من البحث الممزق. قررت مع نفسي أن يكون طريقى في تحرير الملحق الديني على هدى مما جاء في القسم الثالث من البحث الممزق "المعنوان" التوسط بين إفراط الظاهرين وتغريب الحداثيين"

ولكن كيف يعملون أصحاب هذا الرأى؟! فالمقدس يتداخل مع البشري بشدة في التراث الإسلامي والديني بعامة؟! فتفسير أو تأويل المقدس (تصوّص سماوية أو وحي رباني بالمفهوم العام للوحي الذي يشتمل على القرآن والسنة النبوية) قام به بشر. وبالتالي كيف انظر مثلاً لتفسير القرآن (لأنَّ كثير) هل التفسير ملزم مقدس أم ماذا؟! آهُو مقدس أم بشري؟ وكذا الطبرى والشعراوى، وكلهم يستغلون على المقدس ثم أن انكار أو تصديق السنة يعتمد على العنونة وسلسلة التواصل بين بشر محدث ينكرهم بشر ويصدقهم بشر. فمثلاً في مسند الإمام (أحمد بن حنبل) حديث في تفسير [أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنِّي أعلم مالاً تعلمون] منسوب للنبي فيه عن عبد الله بن عمر أنه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم (إنَّ آدمَ لَمَا أَهْبَطَهُ اللَّهُ

على الأرض قالت الملائكة "آى رب [أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك] فقال الله تعالى "حتى تهبطوا الأرض فتنتظروا كيف يكون قالوا: ربنا.. هاروت وماروت ، فمثل لهم الله على الأرض امرأة جميلة الحسن فجاءهما فسألاها نفسها، فقالت: لا حتى تشركا، فرفضا. فذهبت ثم رجعت بصبي تحمله فسألاها نفسها، فقالت: لا حتى تقتلها هذا الصبي فقالا: لا. فذهبت ثم رجعت بقدح خمر تحمله، فسألاها نفسها فقالت: لا حتى تشربها هذا الخمر، فشربها فسکرا فوقعا عليها وقتلا الصبي، وقال شرکا بالله فلما أفاقا قالت المرأة: والله ما ترکتما شيئاً أبیتماه على إلا قد فعلتماه حين سکرتتما وكانت عرفت منهما كلمة الصعود للسماء فقالتها فكانت في السماء كوكب "الزهرة" اما الملکان فخيرا بين عذاب الدنيا وعداب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا" والإمام (أحمد بن حنبل) يقول حديث غريب ولكنه صحيح بكل كل رواته عدول!! لكن من يقبل "المتن" يا الإمام؟! فلقد أصبحت قوة الإسناد معياراً لصحة الحديث، فاتقان آليه الإسناد من القرن الثالث الهجري فصاعداً، أدت إلى التضخم المتزايد في كم الحديث، وعن طريق معياراً شكلياً تضاعف عدد الأحاديث من أحد الآلاف عند أهل القرن الثاني الهجري إلى عشرات الآلاف عند أهل القرن الثالث الهجري. ليصبح معيار الصحة على الحديث هو الإسناد:) العنعة عن فلان عن فلان وصولاً للرسول صلى الله عليه وسلم) ولم يعد نص الحديث "المتن" المعيار الموضوعي الذي له الدلالة الحازمة على

الصحة التي يوصف بها الحديث. كما قال الشيخ (محمد حسين الذهبي) وقد قتلوه بسببها؟!

التقط من مكتبتي الملغومة بالأوراق والتي حضر(جنهما) بعد دعك الترسينة بالماء والفنيك كتاب مقتول الغلاف، وسط كومة صحف صفراء اللون، فعل بصفحاته ثاني اكسيد الكربون الافاعيل، كان به زغب اسود لبراز "فtran" سبب لي الانزعاج، مكتبتي التي تعج بالكتب البائسة والجرائد والمجلات القديمة تحولت لمستعمرة جرزان كأنه اعيش في بيت مهجور؟! ييد أن ترسينة حجرة النوم تحتاج لحملة ثانية، التاريخ يقول بأن (حرب) صلاح الدين والصلبيين تعدد الـ 7 حملات !!

في الكتاب الذي - احبته الجرزان مقتول الغلاف والعنوان - مقدمة فيها: "إذا دقت طبول الحرب استعدت النساء للرقص، ففي كل الحروب البابلية وفي الغرب. وفي الشرق منذ حرب داعس والغبراء الجاهلية، حتى الحرين العالميتين الآخرين كان النساء كورس للحفل الصاخب في القتل والتدمير فالرجل هو المطرد الوحيد عند إندلاع النار.."

اتصلت بساميه من التليفون الأرضي اقول لها لو تحضر لمساعدتى فيما أنا فيه؟..

فقالت: بطل بلوتيكا؟!
سمعتها تقهقه من الضحك قبل أن تضع السماعة..

اصطادت عيني من بقایا معركة الترسينة صفحة من جريدة الأسبوع عام 200 معونة ب (بلوتيكا) كانت الكلمة التي ابحث عنها، بحکم تليفون

سامية وفي العدد:(وثيقة لـ (سي. آي. إيه) مؤسسة البلقان) تكشف كيف سقطت يوغوسلافيا 1999 وظهور صرية، الوثيقة (تبين أن أمريكا صرفت للأمر 55 مليون دولار" عبر التمويل الأجنبي لمنظمات المجتمع المدني؟" والدكتور(إبراهيم علوش) يوجه تحذيراً لمصر والوطن العربي من مشروعه للإختراق الذي يتخد (من المنظمات غير الحكومية رأس حرية لإضعاف الدولة المركزية بالتمويل الأجنبي).. ولكن ضاعت صيغات (إبراهيم علوش) فالأموال تدفقات على المنظمات غير الحكومية عندنا وصنعت الافاعيل! فالـ 55 مليون دولار تعتبر ملاليماً بالنسبة للدولارات التي تدفقت على المنظمات غير الحكومية في مصر - في سنتين قبل 25 يناير وسنة بعدها .. فلا تظن أن الليث يبتسم؟ تخلصت مما وجدت، وكنيست.. ومسحت ولكن لا يزال الكثير أنه هم مايتلم ؟! أتجه للمطبخ بعد أن نزعت عنى جلبابي المبلول بالعرق كنت قد ملأت كيسين من أكياس الربالة السوداء حجم 90 × 120 بنفاثات الجرائد

أهـج وافتتح التلفاز..

في إبريل 2011 جلست (أن باترسون) أمام لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس، قبل أن تستلم عملها كسفيرة بمصر فإذا بما تفتح ملف التمويل وتعلن "أن الإدارة الأمريكية دفعت 40 مليون دولار لمنظمات مصرية لدعم التحول الديمقراطي هناك، وطلبت 160 مليون دولار أخرى" وهكذا قدمت السفيرة أول دليل اتهام في قضية (التمويل الأجنبي غير المشروع لمنظمات المجتمع المدني) والتي قدم فيها 43 أجنبياً ومصرياً في الاتهام. والتي كان منهم 4 من شباب 6 إبريل حصلوا على 785 ألف دولار من "فريديوم هاوس" الأمريكية

الفصل الثالث

رغم أنني أشعر بعض النعاس إلا أن مشكلة الفتاة "رحمة" أصابتني في الصميم التقط طعم المشهد التلفزيوني الذي بدأ بمشكلة الفتاة والتي كشفت أسرتها وهي تستنجد بالمسؤولين لحفظ بنات تونس بعدما هربت ابنتهما، وبعد البحث عنها أكتشفوا - على حد قولهم - أنها قد سافرت بالفعل لما يسمى جهاد النكاح.

فتوى من الف ليلة وليلة

وأن خروجهن يتم تحت إشراف سيدة، قيل راقصة، وأن جماعة متشددة اختطفتها وأقمعتها بالسفر إلى سوريا لتمارس جهاد النكاح، بناء على فتوى أصقوها وقتها (بالشيخ العريفي) تقول الفتوى " بأن علي الفتاة التي بلغت 14 عاماً فما فوق أو المطلقة أن تشارك بالجهاد ومشاركتها تكون بتقديم نفسها لأحد المجاهدين ليعقد عليها ويقيم معها علاقة زوجية كاملة، لفترة قصيرة قد لا تتجاوز الساعة ليصبح من حق مجاهد آخر الزواج منها بعد طلاقها مباشرة.. وذكرت الفتوى التي انتشرت بشكل كبير أن الهدف هو تمكين المقاتلين من حقهم الشرعي (بالمعاشرة) مما يرفع معنوياتكم ويقوى عزيمتهم القتالية؟! المدهش أنه بعد شیوع هذه الفتوى

تبرأ منها (العريفي) وأثبت بالدليل أنه لا صلة له بها وأنها مدسورة عليه؟! وتبرأ منها أيضاً مسئولون في صفوف المعارضين لنظام الأسد بسوريا وأعلنوا أن هذه الممارسات لا تتم وأن ما يشاع عن مثل هذه الفتاوى إنما يشاع إساءة لسمعتهم، لكن ما حصل في تونس يثبت بأن أكثر من عشرين تونسية ذهبتوا لجهاد النكاح؟ الموضوع بات محيرا خاصة إذا ربطناه مع ما تم في الجزائر في الشهر الماضي عندما فتح الأمن الجزائري تحقيقاً في نشاط عصابة دولية اختصت في الإتجار (بالفتيات والقاصرات السوريات) الالآتي قدمن إلى الجزائر مع عائلاتهن لاجئين ونشرت الصحف الجزائرية أن الكثيرات منهن تم إستقدامهن من مخيم اللاجئين (السوريين بتurkey والأردن ولبنان) حيث يتم تحويلهن بالتنسيق مع عصابة دولية إلى إحدى الدول العربية للعمل بالدعارة وأسفرت التحقيقات عن التوصل إلى عصابة دولية مكونة من رجال أعمال عرب وسماسرة يتواجدون في أماكن مخيمات اللاجئين السوريين في بلاد مختلفة؟!

وعلى قناة الـ (b c b) اكتمل المشهد المؤسوي جاءت نفس الفتوى العجيبة موثقة بتسجيل فيديو يصدرها الأن أحد رجال الدين بإحدى الدول العربية المجاورة لسوريا يدعو فيها إلى سبي النساء السوريات ويعتبرهن (ملك يمين) لمن يسيبهن فيمكنه الزواج منهن بدون عقد ولا صداق، وهو ما دعا إحدى المنظمات النسوية إلى استنكار هذه الفتوى ومطالبة السلطات بتبني هذا الرجل بإعتباره محضا على هتك الأعراض والتزداد الإجراءات القانونية ضده فما يحدث للشعب السوري هو محاولة

تدمير للشخصية السورية وطمس لمعالمها وإهدار لتاريخها الطويل عن طريق قهر نسائها واعتبارهن مجرد متاع؟!
وتذيع القناة الفيديو المنوه عنه ..

قررت أن استعين بالقهوة مع السجارة ال 100 لأجوس في دهاليز الجواري والسبايا فالأمر بدأ ملحاً للتفكير محاولاً تجاهل شاحنة القماماة التي تأتي بزعيمها المزعج في مثل هذا الوقت المتأخر من الليل وبدقة تشريعية شديدة تعالج العلاقة الجسدية مع السبايا فيكتب الفقه تحت عنوان متكرر لدى علماء الدين "باب وطء السبايا"

وقال أبو حنيفة :إذا سبى فهن على نكاحهن الأول، طالما كن زوجات رغم إنهم من ملك اليمين؟! وفسر الأوزاعي ما كان في المقاسم (هن على نكاحهن، فإن شاء من وقعن في سهمه أن يجمعهن بازواجهن فعل بعد أن يستبرئها بحيبة) حدثنا النفيلي، قال : حدثنا مسكين، قال : حدثنا شعبة عن يزيد بن خمير عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه، عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : «كان في غزوة فرأى امرأة مُخجّا فقال لعل صاحبها ألمّ بها قالوا نعم، قال لقد همت أن ألعنه لعنة تدخل معه في قبره كيف يورثه وهو لا يحل له» ويفسر الشیخ المخج الحدیث، یقول وفيه: بيان أن وطء الحبالى من النساء لا يجوز حتى یضعن حملهن. وقوله: «كيف يورثه وهو لا يحل له» یريد أن ذلك الحمل قد يكون من زوجها المشرك فلا يحل له استلحاقه وتوريته)

البخارى يدق الباب

واثناء محاولة فك لوغارتمات الفقة يأتي تليفون أعرف الرقم ذو الأربع
ستات في نهاية، إنه رئيس التحرير "النشاب"

اسمعه متعجلاً

: شيخ شاب فتح النار اليوم على "البخاري وصحيفة" وانكر عدة
آحاديث أعجبها أن الرسول محمد سحر اليهود؟! ملحق الجمعة الدينية
بالجورنال يجب أن يكون به رد على هذه الفتنة.

اقول له : اليهود فعلوا كل شيء كريه..

ولكنه يت亟ل قفل الاتصال..

آى اجازة تلك؟!

لم ينقصنا إلا كلسنکوف لصدر(البخاري)؟

اطوى ملف "سبايا جهاد النكاح" الذى كنت اجد فيه هو ليكون
موضوع الملحق الدينى بالعدد الجديد.. وأفتح ملف "السحر" الذى اوقعنى
فيه رئيس التحرير، وقد حدد الهدف بصحيف البخارى ..

أقرأ فيه: (عن عائشة رضي الله عنها قالت: (سحر رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلٌ من بني زريقٍ يقال له: لبيدُ بنُ الأعصم، حتى كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخَيِّلُ إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى
إذا كان ذات يوم - أو ذات ليلة - وهو عندي، لكنه دعا ودعا، ثم
قال: يا عائشة، أشعَرْتِ أن الله أفتاني فيما استفتته فيه؟ أتاني رجلان
فقد أحدهما عند رأسي، والآخر عن رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما
وجع الرجل؟ فقال: مطبوّبٌ، قال: من طبّه؟ قال: لبيد بن الأعصم،

قال: في أي شيء؟ قال: في مُشْطٍ وِمُشَاطَةٍ وَجْفٍ طَلْعٍ نَخْلَةٍ ذَكْرٌ، قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذَرْوَانَ فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ فَقَالَ ((يَا عَائِشَةَ، كَأَنْ مَاءَهَا نَقَاعَةُ الْحَنَاءِ، كَأَنْ رُؤُوسَ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ))، قَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا اسْتَخْرُجْنَاهُ؟ قَالَ قَدْ عَافَنِي اللَّهُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُثْبِرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا

وفي تفسير البخاري قال "المازري" قد أنكر هذا الحديث المبتدعة؟ من حيث إنه يحط منصب النبوة، ويُشكِّكُ فيها، وأن تجويزه يعني الثقة بالشرع، وقالوا: فعلله حينئذٍ يُخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنْ جَبَرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِيهِ، وَلَيْسَ ثُمَّ جَبَرِيلُ، قال: وهذا الذي قالوه باطل. فلم يَمْسَسْ هَذَا السُّحُورُ عَقْلَهُ، وَلَا سُلُوكِيَّاتِهِ، وَلَا تَصْرِفَاتِهِ، اليهود - لعنهم الله - اتفقوا مع لبيد بن الأعصم، وهو من أسحر اليهود، أن يعمل سحرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويعطوه ثلاثة دنانير، وفعلاً قام ذلك الشقي بعمل السحر على شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم، قيل: إنه حصل عليها من جارية صغيرة كانت تذهب إلى بيت نساء النبي صلى الله عليه وسلم، وعقد عليها سحره والظاهر من جمع طرق الحديث أن هذا السحر كان من نوع عَقْدِ الرَّجُلِ عَنْ زَوْجِهِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يُسْتَطِعُ أَنْ يَجْمَعَ إِحْدَى زَوْجَاتِهِ فَإِذَا اقْتَرَبَ مِنْهَا لَمْ يُسْتَطِعْ ذَلِكَ وَاخْتَلَفَ فِي مَدَةِ هَذَا السُّحُورِ، فَقِيلَ: أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ حَتَّى سُتَّ مِنَ الْأَشْهُرِ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَلَكِنَّ لَا نَقْصَ يَلْحِقُ الرِّسَالَةَ مِنْ هَذَا كُلَّهِ لِأَنَّهُ مَرْضٌ كَسَائِرِ الْأَمْرَاضِ، لَا تَسْلُطَ لَهُ عَلَى عَقْلِهِ، بَلْ هُوَ خَاصٌ بِظَاهِرِ جَسْدِهِ كَبُصْرَهُ؛ حِيثُ صَارَ يُخَيِّلُ إِلَيْهِ تَارِةً فَعَلَ الشَّيْءَ مِنْ مَلَامِسِهِ بَعْضٌ

أزواجه، وهو لم يفعل، وهذا في زمن المرض لا يضر فلا يُجْرِي خللاً لمنصب النبوة؛ لأن المرض الذي لا نقص فيه في الدنيا يقع للأنبياء، ويزيد في درجاتهم في الآخرة عليهم الصلاة والسلام، وحينئذٍ فإذا خُيّل له بسبب مرض السحر أنه يفعل شيئاً من أمور الدنيا، وهو لم يفعله، ثم زال ذلك عنه بالكلية، والعجب من يظن هذا الذي وقع من المرض بسبب السحر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قادحاً في رسالته، مع ما هو صريح في القرآن في [قصة موسى مع سَحْرَة فرعون] حيث صار يخُيّل إليه من سحرهم أن عِصَمِيهِمْ تسعى، فشَبَّهَ الله، كما دل عليه قوله تعالى "قُلْنَا لَا تَخْفِ أَنْتَ أَنْتَ الْأَعْلَى وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى" ولم يقل أحد من أهل العلم، ولا من أهل الذكاء إن ما خُيّل لموسى عليه الصلاة والسلام من سعيٍ عصيٍّ السحرة - قادحٌ في رسالته.

فهل ارتحت لم ارتح، ولم يطمئنى تأویل المازري هل يمكن أن ارفض الحديث بعقلى كما فعل المبتدعة - المزمومين بالإيمان - واقول اشك في أن الحديث موضوع، أو اتقول بأنه حديث "آحاد" لا يتبعده به !؟ وكيف فالكل تناولوه عن عائشة؟!

الحقيقة أني دخلت في تحد مع الرجال الذين سبقوني للحديث، بغباء فكرة (هم رجال ونحن رجال) وبجوع فلسفى للأجتهاد ولوحظيت منه بأجر إذا اخطأت؟ انتقى من التراث مكمّن فتنى مقسّم حالتي بين : الشك تارة، واليقين آخرى، متمثل حالة روائية تعرف ب (د هيجل -

ومسترهاید) تماماً کرجلاً امام امرأة "کفینوس" یکسوها تارة ویعریها تارة حسب رغبته، وفي كل مرة كان يقيس درجة رجولته ..

اقول حديث بحديث القرآن بيننا: (فالصالحات قانتات حافظات للغيب) في الآية يمدح الله تعالى الصالحات القانتات بأنهن حافظات للغيب أي يحفظن أنفسهن عن الفحش ويحفظن ما بينهن وبين أزواجهن من خصوصية وقال تعالى: {هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ هُنَّ} القرآن الكريم له لمسة حانية رفافة تمنح العلاقة الزوجية شفافية ورقة، وفهم من الآية أن الزوج عليه أن يكون لباساً وستراً لزوجة، وأن تكون الزوجة كذلك له، وقد ذكر الله المرأة قبل الرجل في ذلك في قوله: هن فيحصل بذلك السكن والرحمة وكشف هذا الستر يتعارض مع الآية وما تضفيه من معانٍ وظلال..)

أما الحديث الذي بدأ ملفتاً: (فعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود عنده فقال: لعل رجلا يقول ما فعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها فأرم القوم، فقلت: إني والله يا رسول الله إنهم ليفعلون وإنهم ليفعلن. قال: فلا تفعلا، فإنما مثل ذلك شيطان لقي شيطاناً، فغشياها والناس ينظرون) وفي تخريج آخر للحديث (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من أشر الناس عند الله منزلة من يَوْمٍ إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها).. فقبل السحر لا يجوز نسب حديث لعائشه، على خلاف القرآن وسننه حبيبيها ونبيها؟! يأتي النووي في تعليقه على هذا الحديث: (وفي هذا

الحادي تحرير إفساء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل أو نحوه، فاما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه لأنه خلاف المروءة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم 'من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت'

و قبل أن أقول (و جدتها) كمكتشف قانون الطفو

لا يكتفي النبوى فيقول : (وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأنه ينكر عليه إعراض عنها أو تدعى عليه العجز عند الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة في ذكره) فيضيّع ما كان في أول الأمر من في الجحيم؟! تأويلي (او فسید - جول فاکس - إجتهد هوی) جاء على طريقة شهيندر تجار (ثلاثة نجيب محفوظ) ، (سى السيد) حين ضحكت له الراقصة (زنوبة) فوضع في حجرها عطارة محله، ولم ينتبه لغوايتها إلا حين سأله (دفتر - كاتب) الخل : في آى بند يكتبها؟! فقال : (اكتب .. بضاعة افسدها هوی) ! ويفسر النبوى معنى قوله بحديث (وعن عائشة ايضاً " قالت : دخلت امرأة رفاعة القرظي وأنا وأبو بكر عند النبي - صلى الله عليه وسلم فقالت : أن رفاعة طلقني البتة وإن عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وإنما أنا عنده مثل الهدبة وأخذت هدبة من جلبابها؛ وسعيد ابن العاص بالباب لم يؤذن له فقال : يا أبا بكر ألا تنهى هذه عما تجهر به بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فما زاد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا وقال : كأنك تريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا .. حتى تذوقى عسينته

ويذوق عسيلتك) ورفاعة القرظي، هو رفاعة بن السموئيل والمرأة هي (قيمة) والخبر موثق أشد ما يكون التوثيق إذ أوردته عوالي دواوين السنة لأنه إنطوى على قاعدة فقهية هي:

"ذوق العسيلة - في - المخل"

أوكما فسرتها السينما على لسان "عادل امام": لابد أن أدخل بها. وافهم المعنى فأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيهفائدة ولا إليه حاجة فمكروه (إن كان إليه حاجة أو ترتب عليهفائدة بأنه ينكر عليه إعراض عنها، أو تدعى عليه العجز عند الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة في ذكره). وهذا تقول النساء في المحاكم الأن : (اخاف على نفسي من الفتنة)؟!

اتصاغر امام البخاري..

أفك في الطريقة المتبعة الذهاب لشيخ أو مفكر لأعلق الجرس برقبته!! حوار معه : "س مني و ج منه" .. اراجع الأسماء على نوطة التليفون وسائل نفسى - هل نريد لها ملحمة أم مرحمة؟ اقترع على التليفونات واترك للصدفة تحديد نوع الحوار من يرد، وإن كنت اعلم انكم ليسوا قمامشة واحدة..

رن التليفون ..

وجاء الرد: باللوه
- فينك يادكتور

أفهم منه أنه سيكون بالقاهرة قريب مؤتمر "تجديد الخطاب الديني"

أضع سؤالٍ .. ؟!

وبحسب : هذه فتنة قديمة لعن الله من ايقظها فحدث سحر الرسول انكره المبتدعه؟ وبعض شيوخ المعتزلة، مايعنى أنه إشكالية من وقت الدولة العباسية؟! والبخارى جمع صحيحه بعد 200 سنة من وفاه النبي رفعها من صدور حفظة الحديث، وقد اهتم البخارى بصدق المتحدث وبسلسلة الرواوه (العنعنه.. فلان عن فلان) وهذا ما يملكونه ويقدرون عليه. أما صحيح الحديث ذاته (المتن) فلم تكن له ولاية عليه فليس لديه مرجعيه إلا حافظة الرواوه العدول أنفسهم .. (ولا أعرف لماذا جمع البخارى على طريقته 600,000 لم يسجل منها في صحيحه إلا 4,000 فقط؟!)

- أسئلة من الهاتف: لهذا أسباب سياسية - أم ملائمة و اختيار من البخارى؟!

- يحيى: الحقيقة أن ما باقى عليه كان مناسب مع طريقته ومنهجه في البحث والجمع ولكن "الحاكم النيسابوري" في كتابه (المستدرك) أضاف أحاديث يصفها بأنها (صحيحه على شروط الشیخان - البخاري ومسلم).. لم ترد عند الشیخان؟! دعنا نعود لحديث سحر الرسول، وأرى أنه صحيح في ذاته، صحيح بالنسبة لرواته فالسحر بالقرآن بأكثر من موضع وفي سورة "البقرة" ذكر مليكان بباب يعلمان ما يفرق بين الرجل وزوجة وهو عين الوارد في حديث سحر النبي الأمين (السحر كان من نوع عَقْدُ الرَّجُلِ عَنْ زَوْجِهِ) فكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ جَامِعٌ لِحَدِيْرَ زَوْجَهِ وَهُوَ مُعْلِمٌ يَفْعُلُ (فهو سحر "الربط" المنتشر في الريف

والصعب والرجل المربوط كما عاينت بنفسى يذهب لعمله ويؤدى وظائف حياته بدون إختلال، ولا يعتريه آى تغيير عقلى أو وجданى وبالتالي لم يؤثر ذلك على تلقىءه عليه السلام الوحي ففى القرآن تعهد بحماية الذكر "القرآن" من الله سواء أثناء الوحي وحتى نهايات العالم. فلا تقع فى فخ الصحافة وتفرح بموضع ساخن أو شهرة عارضة الجرى وراء الصحافة سيوقعك فى الفخ. لا تحاول لوى النصوص. أشعر بفأس الصداع تهدى فى رأسي. أقوم من مكانى وقد سمعت تكبيرة الفجر تضيء يوم جديد : "حى على الصلاة.. حى على الفلاح" أقول لنفسى حديث السحر من باختبارات "البخارى")^{*} والغلط لا يجوز في البخارى

الإمام البخاري رحمه الله ولد سنة 256 هـ أي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بـ(245) سنة، وليس معنى ذلك أن البخاري يمكنه أن يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة، فهذا ليس مراداً، أن البخاري يروي عن شيوخ ثقات، في أعلى درجات الحفظ والضبط والأمانة عن مثنىهم إلى أن يصل إلى الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقل عدد بين البخاري والنبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الرواية، فهم في أعلى درجات الثقة ومع هذا فكان لا يكتب حديثاً في هذا الصحيح حتى يقتبس، ثم يصل إلى ركتعتين يستخير الله في هذا الحديث ثم يكتبه وقد استغرق تأليفه لهذا الكتاب ستة عشر عاماً، وقد تلقته أمّة الإسلام بالقبول .. قال الإمام النووي: اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن، الصحيحان البخاري ومسلم وتلقتهما الأمة بالقبول

ولادع للإسلام للوسوسة، وتلبيس ابليس اللعين اتوا ضاء واصلى. أتذكر
حديث التليفون الصباحي مع د (ص.ح) أستاذ الحديث والتاريخ
الإسلامى فافتتح (الإى باد) وابداً في البحث (جوجل) عن أيه السحر
كيف كان الصحفيون يعملون قبل النت!..

وتجدها:

(اتَّبَعُوا مَا تَنَاهَى الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا
يُعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرُ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمُلَكِينَ بِتَابِلٍ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعْلَمُ مَنْ
أَحَدٌ حَتَّى يَقُولَا إِنَّا لَنَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرَّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءَةِ
وَرَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارَّيْنَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ
وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِسْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ
كَانُوا يَعْلَمُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقُوا لَمْ ثُوَبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ).

سورة (البقرة)

الفصل الرابع

اسمع صوت كلاكس سيارة متكرر لعين وأنا مخدعى بين النوم واليقظة
فلا اهتم، يأتي صراخ عبده البواب بصوته المتواتر عبر(الانتركم)
: يأستاذ عربية الجورنال مستنياك ؟

فعلها "لطفي النشاب" رئيس التحرير ورحل الأجازة كالعادة ولعله الغاها
أتناول حبة الضغط على عجل وادس نفسي في جينز ازرق وقميص
بنفس اللون، أحمل (الاي باد) أتأكد من وجود السجائر والقداحة
والموبيل في جيوب البنطال وأجرى فرملاء المهنة لا يصبرون. وكم من مره
فرروا بالسيارة إذا تلکأت.

عند نهاية شارع قصر النيل وفي طريقنا للجريدة كانت ثمّة مظاهرة منتظمة
تعوق المرور. وصل مسامعنا أن سببها شاعر:(حكم عليه
بالسجن 3 سنوات بسبب تهم تتعلق بإهانة الدين وبسبب ضغوط من
"جمعيات حقوق الإنسان" قمت تسوية قضائية جعلت الحكم الغرامية
100 ألف جنية ولعدم تمكنه من تدبير الغرامية استمر حبسه؟!

أقول لزملاء السيارة: هل اتاه الحالج في نوم فاسمعه : "ديني لنفسي ودين
الناس للناس" أم كان في حالة الوجود " ولا زكرتك محزونا ولا فرحا إلا
وانت بقلبي بين وسوس".."أحاله كان يضاجع زيفاً..فأنتشى
بالغرور..ستكون قصائدك أشهى في غيابه، ثمّة أشعار تصبح أجمل في
الغياب؟!..

علقت (مريم عون) ضاحكة : وحشتنا أيها المسحور؟!

فقلت لها : اهو انتِ .

أتمت بأذكار الصباح محاولاً ماأستطعت صرف نظرى عن بلوزة (مريم عون)
الشفافة والتي كشفت عن مشد صدر اسود ممتليء بنهددين ناضجتين
يحاولا الفرار من ضيقه، وقد بدأ لي أن (السونتيان) أقل من مقاسهما
بدرجة أو اثنين؟ فهل افکرها بما كتبته من اسایع عن العلاقة بين
السونتيان وسرطان الثدي؟ نسيت مقاها: "رتديه فيقتلنا" أكتشفت (ريم
ووجدى) صاحبة الصليب المتدلل من عنقها مكمم سحرى فرفعت
جريدة الاجنبية لصدرها بحجة الإستغراف فى قراءة الجريدة، حجبت

نقلت عن كتاب د. سيدنى ود. سوما: أنه ثبت أن النساء اللاتي يرتدين مشد الصدر أكثر من 12 ساعة يومياً
يكن معرضات لسرطان الثدي مايزيد 21 مرة عن اللاتي يرتدين السونتيان لفترة 5 ساعات أو أقل يومياً، وأن
الفلاحات اللاتي لا يلعب السونتيان دوراً في مجال أناقتهن لا يصبن بسرطان الثدي. لأن مشد الصدر يفرض نفسه
على حرية وحركة الثدي بأسلوب استفزازي، يؤدي لنزول الثدي، وبالتالي تكوين أورام داخلية مع الوقت، تتحول
لأورام سلطانية. فالسونتيان يؤثر على الجهاز اليمقاوى في الجسم وهو جزء من جهاز المناعة ثم وصلت الدراسة
إلى أن السونتيان الضيق الذى يحيط بالثدي بأسلوب ضاغط لعدم وجود حمالات، أو السونتيان الأصغر من
حجم الصدر، أو المشد الذى تحده حواجز معدنيه من أسفل ليرفع الثدي لأعلى فارضاً نفسه على تكوين الثدي
هي أناقة شيطانية لأنها ترفع معدلات سرطان الثدي 125 مرة زائدة عن النسب السابقة

ضيّها.. ولكن لم تنجو عن خبرا بدئي كافياً للتفكير لإختلاس جريدها: "CIA تفرج عن وثائق كامب ديفيد: الفكرة بدأ التفكير لها بأمريكا في 76 وكانت هناك تحريات عن السادات وبين 78 قبل بدء المباحثات في 5 سبتمبر 1978"

فلاشيء يحدث صدفة فالمبادرة بالسلام لم تكن فكرة عبرت بخيال السادات وهو بطائرته يخلق فوق جبال تركيا أثناء عودته من رومانيا. كما اوهمنا بعد أن سأله شاويسيكوه: هل بين شخص شجاع ينفذ وعده؟! الوثائق تقول أن بين جاء ليتحقق المبادرة ولكن لماذا وصفتني بالمسحور؟!
اهذا من وعثاء الليل، أم من فتنتها؟!

سامية حاتم .. دوما عند النزم
اذهب بمجرد الوصول لمكتب رئيس التحرير مباشرة تبين لي أن سامي
قد سبقت لحجرة المكتب كانت منكبة على (اللاب توب) ولكنها
أنتبهت لحضورى الصاحب، وقبل السلام سنت لسانها
قائله: بقى يا ناقص تتصل فى انصاف الليالي. وتقولى فأر فى الترسينة!
اجلس على كنبة الأنترىيه المواجهة لمكتبهما، وقد تبين لي أنها حافيه القدمين
وجوار قدميها الكعب العالى الذى ركبته ولم تنزل منه.. بدأت احد

موقع الفتنه في ساقيها البارزتان من اسفل مكتبهما. اوقفت بخشى الدقيق للسيقان حين أظهرت تبرم (معتاد عليه) مع دخان سيجارتي الأولى والمبرد "النكيف" يعلم اشارت بيدها وبنظرة حادة أن أخرج للكريدور؟! لم أأخذ الأمر بأنها تطردني.. فأنا أعرف كتالوجها فحدثتها عن جمال شعرها كانت قد شكلته مشات..

سكنت

فقد موت سنوات منذ تخرجنا والتحاقى بالعمل معها بجريدة "الصباح" التي يموجها رجل أعمال، سبقتني لتعلم وعرضت على العمل "بصاحبة الحاللة" فحملت (زادى، وزوادى) تاركاً مهنة التدريس، كمدرس لغة عربية ثانوى ورحلت لأعمل معها وتقلبت بين العمل بالحوادث وقسم التحقيقات - رغم أن عملى الأساس مصحح لغوى - حتى اكتشف "النشاب" حصولى على دبلوم معهد الدراسات الإسلامية فانتشى واضاف "الملحق الدينى" بصفحة الجمعة لمهامى..

تظل ساميء عالقة في زاوية ما من ذاكرتى ببساطتها وشياكتها وروحها. حدثتها بعد إسلامها لدخان سيجارتي عن حملة تفتيش الترسينة "بكون حجرة النوم" التي حولتها مكتبة وبيدو أن الفيران حولوها لمكمن دافئ لهم.. فنصحتنى بشركات الرش

كانت سامية المدخل الرسمى لرئيس التحرير، تدخل مكتبهما المفتوح وهو عبارة عن صالة وضعت مكتبهما الفسيح في الجانب الأيسر منها وفي الجانب الآخر أنتريه شيك، خلفة دورة المياه الخاصة برئيس التحرير وعند

امتداد الجانب الأيسر للمكان تجد باب مغلق عليه كلمة "رئيس التحرير" .. انتقلت لواحد من كرسين ملصقان بمكتبتها من الامام وعرفتها بأن الموضوع بملف على (الأياد) الخاص بي فقلته عندها .. وأنا اعرف بأنه بذلك يكون امام النشاب على الكمبيوتر الخاص به فورا تحدثت همساً بالتلفون . وسمعت عبر الانترنت صوت النشاب الخشن بأن الملف وصله

قالت : يبدو انك مرهقا ولم تتم اقضيتها ليلاً تطارد الفيران
قلت: كنت اطارد السحر .. هل تسمحين بفتحان قهوة؟.

ضغطت على الانترنت موصية بقهوة من بن رئيس التحرير المخصوص
فوجئت بجرائم اليوم وأنا اتصفحها مع بن رئيس التحرير المخصوص
(بحوار القاضى هشام البسطويسي) - جريدة (المصرى اليوم) 2012م -
وهو يقول: (التنظيم السرى لا يزال موجوداً بالقضاء، والدولة تمارس
عملية إفساد للقضاء تركت مصر لشعورى بتقييد حرکتى وكلمتى، وضعوا
لى جهاز تنصت بيتي؟! وارسلوا لي سيدة معروفة (حالياً) لتستدرجنى
خارج (نادى القضاة) وقت اعتصامنا وبعدها كانوا يسخطونى ويصورونى
عارياً بين احضانها؟ ولذا تركت مصر؟! فقد قيدوا على حق فى لقمة عيشى
فمنعوني من التدريس فى الدراسات القضائية وقالوا لي مش عايزة استقلال
القضاء؟! يقول: (هناك 20% من القضاة تم إفسادهم وصاروا موالين
لسلطة الدولة و يتم ذلك للأسف عن طريق وزير العدل؟!) الذى سمح له
القانون بالنقل والندب والتأديب، فالتنظيم الطبيعى القديم بالقضاء لايزال

موجوداً حتى الآن؟ وقد نشأ في الماضي بفكرة وهاجة عاى اساس (القضاء يعيش في برج عاجي، ولا يعرف توجهات الدولة الاقتصادية والاجتماعية) ولذا يجب الإمام السياسي حتى تصدر أحکامه متوافقة مع سياسة الدولة، وعلى ذلك تم تجنيد بعض القضاة على الرغم من أن طبيعة القضاء بعد عن السياسة .. ويضيف بالإضافة للتفويض المنوح لرؤساء المحاكم، من الجمعيات العمومية للقضاة وعن طريق هذا التفويض (الباطل قانوننا) يتم اختيار قاض معين لنظر قضية معينة، عندما يأمر الوزير؟ فالقضاء يستخدمون كورقة التوت لتغطية تزوير الانتخابات؟! أقف مندهشاً أمام الضعف الإنساني أقول ذلك ويهرب من معركته ويقبل الندب للعمل بالكويت بقرار تفضل به عليه وزير العدل؟

ولكن من هذه (المُرّة) التي أرسلوها للقاضي لتقاضي معه عارية وأضرب الخمس في اسداس؟! وقبل الشفطة الأخيرة من فنجان القهوة، سمعنا من الانتركم

- ياسامية خليه يحيى

ادلف لداخل مكتبه ..

قال عوني الشاب (رئيس التحرير) :أنا مقدر أننا لغينا اجازتك وأدناك كمان شغل، بس أنت عارف الملحق الديني بقى تخصصك وحدك والشغل ناقص لازم (حوار) مع من فتح القضية. خد مصور. وعنوانه بالتفصيل مع سامية.. لازم نعرف رأى الشیوخ، اللعب في الكتب والمراجع ينفع في

الصحافة.. وليس في الدين، لقد اعتبرت نفسك د. مصطفى محمود والقيت بنفسك في اليم.. على العموم ما فعلته المام جيد بالموضوع.. نكمل بقى وبسرعة كصحفيين مش شيوخ .

أخرج وإنزع العنوان من سامية في غل، حملت (الأياد) من مكتبها فبهنت في إبتسامة صفراء بعدم نسيات موضوع الرش والفيران ففست دخان سيجارتي في وجهها..

الفصل الخامس

لم يحضر بلدياتي "المصور" رفاعي اليوم في موعده للجورنال أقول ليكن علماء الحديث، بجامعة الأزهر، مشوار بلا تصوير.

فياما شاور البخاري.. لرجل سافر طولا وعرضًا جمع الحديث 16 سنة؟

أجرى بالتاكسى مدينة نصر.. وفي الجامعة .. دار حوارنا :

- مامعني علم الحديث أو الجرح والتعديل كما تقولون؟!

- أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط فيمن يحتاج بروايته أن يكون عدلاً ضابطاً لما يرويه) أما الشافعي فيقول (ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أمور منها أن يكون من حدث ثقة في دينه، معروفاً بالصدق في حديثه، عاقلاً لما يحدث به، عالماً لما يحيل معاني الحديث من

اللفظ، وأن يكون من يؤدي الحديث بحروفه كما سمع، لا يحدث به على المعنى وهو غير عالم بما يحيل معناه، حافظاً إذا حدث به من حفظه؛ حافظاً لكتابه إن حدث من كتابه، إذا شرك أهل الحفظ في الحديث وافق حديثهم، برياً من أن يكون مدلساً) ويمكن أن نقول أن الشروط التي أجمع عليها أهل الحديث هي العدالة والضبط، وسنلقي نظرة سريعة على تفصيل ذلك لدى العلماء: يقول ابن الصلاح (أن يكون مسلماً بالغاً، عاقلاً، سالماً من أسباب الفسق وخوارم المرأة، متيقظاً غير مغفل، حافظاً إذا حدث من حفظه، ضابطاً لكتابه إن حدث من كتابه، وإن كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك إن يكون عالماً بما يحيل المعانٍ) ويقول ابن المبارك (يكتب الحديث إلا من أربعة: غلط لا يرجع، وكذاب، وصاحب هو يدعو إلى بدعته، ورجل لا يحفظ فيحدث من حفظه) أما الرازي فيقول في إرشاد الفحول (العدالة هي هيئة راسخة في النفس تحمل على ملازمة المروءة والتقوى، فيعتبر فيها الاجتناب عن الكبائر وعن بعض الصغار) وفي الكفاية للخطيب البغدادي (العدالة شيء زائد على ظهور الإسلام، يحصل بتتبع و اختبار الأحوال) أما الحكم فالعدالة عنده (وأصل عدالة المحدث أن يكون مسلماً لا يدعو إلى بدعته ولا يعلن من أنواع المعاصي ما تسقط به عدالته).

- هل شمل تطبيق علم (الجرح والتعديل) كل الروايات؟

- بالطبع

- يعني كل الصحابة وقعوا تحت الفحص بالجرح والتعديل؟

- الصحابة كلهم عدول، وهو من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة
وعلم الجرح والتعديل يتوقف دوره عند من ينطبق عليه صحابي
- وماذا يعني مصطلح (الصحابة)

- مصطلح الصحابي يشمل: الصحابة المهاجرين وهناك الأنصار وهناك
 أصحاب بيعة الرضوان وهناك أهل بدر وهناك الطلقاء وهناك من جالس
 الرسول يوم أو يومين. وعدالة الصحابة تثبت بأدلة قرآنية كقوله تعالى
 {والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهם بإحسان
 رضي الله عنهم ورضوا عنه} التوبية 100، و {محمد رسول الله والذين معه
 أشداء على الكفار رحمة بينهم} الفتح 29 و {لقد رضي الله عن المؤمنين
 إذ يباعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبكم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم
 فتحا فربما} الفتح آية 18. وفي السنة ، الحديث: (اصحابي كالنجوم، بأيهم
 أقتضيتو.. أهتديتوا)

ولأن الصحابة فوق مستوى الشبهات وكلهم عدول، تسقط من الأسئلة
 وقوى فيها الطيش البين، والهوى الجامح.. أدرك جهلي، وتجريف
 سؤالي، وسوس شيطاني بوسواس هل كل الصحابة عدول؟!

هل المهاجرين والأنصار وأصحاب بيعة الرضوان وأهل بدر مثل الطلقاء
 الذين أسلموا في فتح مكة ، أو مثل من جالس الرسول يوم أو يومين ؟!
 يقرأ الشيخ بشفافية ما يوسرس به شيطاني، فيرد على صمتي الذي طال
 يقول: هناك روایات في البخاري هي ليست بأحاديث بل أقوال للصحابة

وغير مرفوعة للنبي، فهم الصدوق العدول .. أما بالنسبة لرواية البخاري فهو عدول بأقوال علماء الجرح والتعديل" الحديث" في العدالة والضبط واللتان تمثلان الصفتان اللازمتان لرواية الأحاديث الصحيحة،"

- كيف وهو مهم جداً بمعنى الإسناد دون بحث المتن ؟

- في تاريخ الرواية للحديث، يعتبر البخاري أول من كتب مرويات بدون إسناد هي "التعليقات" ويستخدم تعبير مثل (قال ، ذكر ، روى ،) وكان يقول على سبيل المثال (قال ابن العباس) ثم يأتي بالنص، ويطلق على ذلك في مصطلح الحديث اسمه "التعليق" فعنابة البخاري بال Mellon لا تقل عن الإسناد. حيث أن البخاري أورد في كتابه " صحيح البخاري " أكثر من 1300 حديث بدون سند وهي ما قبلت عنها من قبل التعليقات فالبخاري لم يقبل إلا الحديث الصحيح، واشترط في رواته المعاصرة والسماع . وهي أعلى درجة في الروايات ..

فتح درج في مكتبه، وخرج عدد من مجلة الالال * قال لي: بالعدد مقابل عن البخاري وصحيحه اعتقد انه مهم لك استاذنت وأنا أقبل النسخة ممنوناً ... فقد فهمت أنه حدد وقت الانصراف !!

قال ابن إسحاق: أول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الأبواء، ثم بواط، ثم العشيرة.

3733 - حدثني عبد الله بن محمد: حدثنا وهب: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق: كنت إلى جانب زيد بن أرقم، فقيل له: كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة؟ قال: تسعة عشرة، قيل: كم غزوت أنت معد؟ قال: سبع عشرة، قلت فأيهما كانت أول؟ قال: العشيرة والعشيرة، فذكرت لقادة فقال: العشيرة. [4201، 4142]

ولكن تغاضي وقررت إستباحة سماحته. فأطلقت سؤالاً من العيار الثقيل

- هل يعتبر الحديث وحياً؟

- هناك قسم في الحديث يدرج من الوحي وهو الحديث القدسى كحديث "يا عبادى إن حرمت الظلم على نفسى وجعلته محرباً بينكم فلا تظالموا" .. وهو اعلا مراتب الحديث فهى أحاديث تروى عن الله ولذا نقول عند روایتها: "قال الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه" .. ونذكر الحديث . وهى فيما يقول العلماء (إخبار الله تعالى لرسولة بالإلهام) فهى ليست بالوحي المباشر "جبريل" .

اظهرت امتعاضاً وعدم فهم من حركات الجسد والوجه، فأدرك أن الشرح يحتاج لتفسير..

فاستمر يوضح للعلماء رأيان في الحديث القدسى :

الأول: هي من عند الله لفظاً ومعنى، وليس للنبي غير روایتها

الثانى: هي من عند الله معنى، ولفظها من عند الرسول

==

ومن هنا يظن العلماء أن نسخة البخارى كما تركها صاحبها لم تكن وضعت في صورها النهائية، وأنه كان في نيته أن يعيد النظر فيها ليستكملاها، كما يظنون أن بعض النسخ قد تصرفا في بعض أبوابه ولذا قال "الحافظ أبو سحاق إبراهيم": انتسخت كتاب البخارى من أصله الموجود عند "محمد بن يوسف الفربى" فرأيت أشياء لم تتم، وأشياء مبيضة، منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً، ومنها أحاديث لم يتم ترجم لها، فأضافنا بعض ذلك إلى بعض، وما يدل على صحة هذا القول أن الروايات مختلفة بالتقديم والتأخير، مع أنهم انتسخوا من أصل واحد، ورغم كل شيء .. [الحلال - مارس 1992 - د يوسف خليف]

- فما معنى السنن والمتون في علم الحديث
- السنن هو الطريق الموصى للمنتن آى رجال الحديث، فهم يسندون الحديث لمصدره، والمتون هو ألفاظ الحديث ذاته
- اقول: - لماذا تقولون علم الحديث.. فهل الدين المطلوب من كل المسلمين علم لا ندركه إلا بالعلماء؟ قال: - نعم هناك علم مصطلح الحديث ويشمل شروط من يتصدى للرواية واقسام الحديث بين صحيح وضعيف، وأنواع الحديث بين متواتر وأحاديث مرفوعة وموقوفة ومقطوعة، وغير علم الحديث يمكن أن يدخل الداخلون على السنة ماليس فيها، وقد حدث!
- والرسول يقول "من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" وحدث بعد زمن الخلافة الراشدة من يستخدم الحديث في السياسة، ومن قال بالحديث (بالمعنى)؟!
- وقال ابن سيرين: (كنت أسمع الحديث من عشرة، المعنى واحد، والألفاظ مختلفة)..
- ومن قال لا نكذب على الرسول ولكن نكذب له!! ولكن رواية الحديث بالمعنى قال بها كبار الصحابة، كعبد الله بن العباس، وأبو هريرة؟ ومعظم الأحاديث نجدها بأكثر من رواية تختلف في المتن (الألفاظ) وتتفق في المعنى؟
- ثم استدرك كان ذلك في قوم نقول فيهم بإستحالة تعمد الكذب.. ولكنه غير مقبول مني ومنك وخاصة مع توافر الكتابة..

ولانه ... لا زال بالقلب شجون.. اهمها: هل هناك حديث، أو عدة احاديث بالبخارى تحتاج لإعادة نظر كحديث سحر الرسول مثلا؟

- استغفر الله.. الرجل لم يجمع إلا الصحيح، كانت الأحاديث ألف الف، حين جمع البخارى جمع 600 الف، لم يسجل في صحيحه إلا 6000 حديث فقط، واعلا مراتب الصحة، وللصحيح 7 مراتب. أو لها ما جتمع عليه الشیخان، وهما البخارى ومسلم يليها ماتفرد به البخارى، ثم ماتفرد به مسلم، وقد اتفقت الأمة على أن ما اتفق البخاري ومسلم على صحته فهو حق وصدق.

وذهب بعض المحدثين إلى أن الآحاد التي في صحيح البخارى أو صحيح مسلم، تفید العلم دون غيرها من الآhad،

- احاديث الأحاد؟

- "أنه خبر الواحد الثقة وهو حجة يلزم به العمل" هذا الذي قاله مسلم رحمه الله تنبية على القاعدة العظيمة التي ينبغي عليها معظم أحكام الشرع وهو وجوب العمل بخبر الواحد فينبغي الاهتمام بها والاعتناء بتحقيقها، وقد أطرب العلماء رحمهم الله في الاحتجاج لها وإيضاً حفها، وأفرد لها جماعة من السلف بالتصنيف واعتنى بها أئمة المحدثين وأصول الفقه. وأول من بلغنا تصنيفه فيها الإمام الشافعى رحمة الله، وقد تقررت أدلة النقلية والعقلية في كتب أصول الفقه فالذى عليه جماهير المسلمين من الصحابة والتبعين فمن بعدهم من المحدثين والفقهاء وأصحاب الاصول أن خبر الواحد الثقة حجة من حجج الشرع، يلزم العمل بها

- لماذا ابقينا على الحديث الضعيف والموقف والمقطوع إذا كانت صحة الحديث تقوم على تواتر الروايات؟^{*}
- لاعتبارات الأخلاقيات والموعظة وليس الأحكام وهي مندوية، والأمامان البخاري ومسلم لا يأخذان (بالضعف) .. ولكن الحديث الآحاد مكانته وللحسن مكانته، لا نخرج من سنة النبي إلا "الموضوع" ماوضع من "الإسرائييليات"

حولت أن أجدد في محاور اسئلتي
.. ضاق .. وإن فعل .. فاستأذنت ..

الحديث المقطوع هو الساقط في إسناده حلقة من حلقات الإسناد "الروايات" أما الحديث المضلل فهو الساقط منه حلقتين أو أكثر من حلقات الإسناد

الفصل السادس

رجعت بما معى للنشاب وطلب تركه للفحص والدراسة.

أنتبهت لحضور ريم وأنا خارج من مكتب النشاب عند سامية.
غازلتُها بعد استسلامها للدخان سيجارتي بأنّ عينيها بلؤون بُجُور الجنة
استفسرت كانت عينها عسلية وبالجنّة بحُور من عسل.. قهقهت..

ولكن سامية خرجت من مكتبتها واستوقفتني واوضحت أن النشاب يرى
أن الف وادور ولم يعجبه تصرف في كتابة موضوع البخاري وأنه يجب على
أن أقابل الشخص الذي حرك موضوع "الامام البخاري" واحاوره.

انا – ولكن العدد غدا

سامية – هو تحرز واتفق مع "ريم" على موضوع بعينه، هو عارف
أنك كسلان

خرجت سامية من عند النشاب لتخبرني بأن ريم لها مطلق صفحات الملحق الديني، وأنها ستترجم موضع استشرافي من "الليموند" الفرنسية لم اهضم أن يكون لريم دور في الملحق الديني فقد جرى العمل على أن الملحق الديني دوما إسلامي؟!

أنا - ريم حتكلتب الملحق الديني؟!.. ده أحنا وصلنا بالوحدة الوطنية للسموات العلا

ظهرت ريم قادمة لرئيس التحرير

سامية - انت اهو وريم اهه ..أدى الجمل وأدى الجمال.

تركتنا معا ...

كانت "ريم عونى" طول الوقت تترجم الكتب الأجنبية الأكثر إثارة والمعروفة ب Best Seller Books فتبهرنا فهى تكتب (المستطردات) وجة صحافية كاملة بلا عدد للكلمات المطلوبة غير عابئه بما نعأ، من *

المقال المستطرد هو المقال "المسترسل" الطويل MARRATIVE-ARTICLEd يذهب فيه كاتبه مع موضوعه ليس للخطوط الرئيسية فقط وأثما للفرعية أيضاً. أنه مكان وسط بين المقال التقليدي والكتاب. كما وصفوه.

تحديد مكان ومساحة لعدد من الكلمات لا تتجاوز الـ 500 كلمة ولا بما ي قوله لنا النشاب عن سرعة إيقاع العصر ومذاقه؟ هكذا تعلم مدرسة "ميريم عونى" صحافة "الصنداي تيمس" بالجامعة الأمريكية التي تخرجت منها.. فالخبر الومضه عندها يصلح للصور المتلاحقة على شاشات التلفاز.. أما الصحافة فالقاريء يتضرر منها أن تذهب لابعد من ذلك وعلى مهل وتقض عليه ما الذي يجرى؟ تقول لماذا؟ وترد على كيف؟ وتعرف من؟! فذلك دورها دور الصحافة الورقية في العصر الإلكتروني فقد كانت "المستطردات" التي كتبت عن "الحاكمية الأمريكية لكلينتون في حالة مونيكا" هي التي حركت الصحف في الغرب وجعلتها تنسى قواعدها في الاختزال وتحديد عدد الكلمات والمساحة في المقال. لقد سمح للصحفى اديسون جون ب 35000 كلمة في مقال متتجاوزا الجورنالى الأشهر عندنا "هيكل" الذى كان مقاله بصراحة في الاهرام لا يجاوز 20000 كلمة. فماكتبه اديسون عن "كلينتون - مونيكا" كان يشبه كتاب فى جريدة، رواية جميلة متعددة الفصول فقد كانت السلطة أو السياسة حاضرة وتمثلة (بالبيت الابيض) نفسه على سن ورمح، وكان الجنس كثيرا جداً، وكان هناك شيء من الدين (لأن كلينتون مارس علاقة شقيقية مع مونيكا بطريقة لم يشر لها الكتاب المقدس كفعل خطيبه)؟! كما تمحض طاقم المدافعين عن الرئيس بال المسيح والقانون في آن واحد في مرافعة شملت حدود التجاوز عن الضعف البشري، بطريقة "من كان منكم بلا خطيبه فليرمها بحجر؟" وعرضوا للقوانين التي تمنع التدخل في الحياة الشخصية طالما تم الفعل بالرضا وبدون جبر، نافيين وصف

الأغتصاب أو هتك العرض عن مجون كلينتون، فمونيكا هي التي عَرَضْتُ
الرئيس لتحرش مفرط؟! وتدخلت الزوجة في دراما متصاعدة بالغفران؟!
قالت هيلارى : (لقد تجاوزت أنا وزوجي هذا ولن نترك لآخرين هدم
ما بنيناها سويا !!)

كانت العناصر الملهمة للأدب حاضرة بالمقال المستطرد الطويل :
(شيء من السياسة "السلطة" - وشيء من الدين - وشيء من الجنس
- وشيء من الجريمة أو الغموض .) وذهبت لصحافة مختلفة تكتب كتابة
مفتوحة طليقة فقد كانت صحفتها سرد مشوق زاده الحدث - قريب من
القص الذى هو سرد مشوق زاده الخيال . ففى عرضها للكتب ، تدفع
السرد بقوة المعلومة والتحليل فيماضى مقاها بسرعة وانسيابية متجاوز
الروايات التقليدية للكتاب الكبار ، كنت اهتم وراء مقال يقص قصة
حقيقية تجاوزت خيال آى روائى !

افيق من سرحانى وحنقى على صوت ريم ينقلنى من اليمين للشمال وكان شيئاً لم يحدث

ريم: متى تبدأ الوصال مع سامية مكن أعاونك, هدية بسيطة فستان مثلًا
ما لا نها المفضلة اتجهها في القصير أم الضيق؟

قالت عبارة سخيفة: اعتبرها من المؤلفة قلوبهم حتى تؤمن بك؟
و عند إيقافها للمناقشة أصرفت ف(المؤلفة قلوبهم) في خيالها المريض
(مسلمون بالأبيكار) يدفع لهم النبي ليضمن أن يكونوا معه - أفهم بين بین

ويحتاجون لوقت للإيمان.. ولذا حق هدفاً مامعهم بأن يؤمن شرهم؟!
آحبيتي كانت بين أن تكون معى أو تكون مع غيرى؟!

ام أنى متهم بالبخل مع الحبيب، أم كنت "عمرى الهوى" في عشق النساء؟
الغى عمرى الخطاب سهم المؤلفه قلوبهم والغيت رشاوى الدباديب في
حب النساء! شغلنى أن يكون مايبينى وبين سامية طافيا ظاهرا لعيون أولاد
الكار زمل الجورنال كنت اعتقد أن مايبينا فعل مقاومة ضد الآخرين، سر
ينتهى سحره بالأفشاء، كيف تفكك لغم الحب وتعطل فتيله الموقوت دون
أن نتنشظى بوحًا.. اييوا عننا؟ أم سامية لم تكن حقيقة محكمة الأغلاق
فتدفق محتواها أمام الغرباء

بحث للأسئلة عن جواب، كل الأجوبة عمياء، وحدها الأسئلة ترى؟
قالت "مريم عون" - ساكتب عن مبادرة فرنسا للتقارب مع الإسلام
بعد أن نشرتها في أكبر جرائد لها، ولتعلم أنها دولة علمانية معلنة، انه شيء
 رائع ان تتكلم عن رسولكم (كتبي. وملهم)
 قلت - انه السم في العسل
 قالت - آى سم ؟!

قلت - اعتقد أن الاعتراف الفرنسي جاء بالصيغة العلمانية. وكأن الإسلام
 دين ارضى من عند "محمد" وليس وحي من السماء
 قالت - إن دينك لم يحصل على ربع ذلك في بلاد الباباوات فالديانة
 اليهودية لا تعرف بأى قدسية لا للعهد الجديد ولا للقرآن..

وعندنا في البروتستنطية لا نعطي قدسيّة على بياض للتوراة على عكس باقي الطوائف، واعتقد إن الإسلام لا يعترف باليهودية والمسحية القائمة ويعتبرهما بدلاً.. وعدلاً - كتبهما المقدسة.. أفي مقال على هذه الأهمية تتجرع السم؟ أفهم لم يقولوا عنكم: المغضوب عليهم أو الضالين؟!

قلت - الموضوع بطبيعة غير مريح إنه "الأستشراق" ، وهو لم يخل من رسومات شملت "فاطمة الزهراء وعلى بن أبي طالب زوجها" بما لا يرضي السنة ولا الشيعة ولا شيخ الأزهر

قالت - ولكنها على كل حال غير مسيئه وبالطبع سأتجاهل الرسومات تدخل النشاب، معتبر تدخلٍ في موضوعها تدخل غير مقبول وإنه يجب أن يكون الملحق الديني، متطور وليس مجرد نقل عن التراث؟! وهو يذكرني بأن الملحق الديني هو مجرد رسالة لأهل الاختصاص. فيرون، ويصححون قائلًا: نحن جرس الرأى العام لأهل الحل والعقد.

على كل حال اعطي "النشاب" لنفسه بعض الوقت للدراسة ، ثم ابتسم واقر بعض تعديلاتي؟! حيث اضطررت مريم أن تقدم له اصل جريدة الليموند الفرنسية ، وقد استغرب معى النشاب من التواريخ التي يضعها المقال للأحداث مثل يوم الأثنين 19 مارس عام 610م الذي فيه نزل الوحي الإلهي على محمد"صلعم"!! . ومثل تخريجه لحرب أُبُرَّةَة على الكعبة بأنها ما كانت لتحدث لو لا هجر نصارى الجزيرة العربية "للقليس" كنيسة أُبُرَّةَة باليمن" وحجهم مع باقى قبائل الجزيرة للكعبة؟!

منوها الملف الفرنسي عن وجود "تمثال مريم وابنها المسيح وقتها بداخل الكعبة" * يعتبر محور المقال أنها المستثنى من تحطيم الأصنام من المسلمين في يوم فتح مكة بأمر من النبي محمد عليه الصلاة والسلام الذي قال وقتها : "أمحو الجميع إلا ماتحت يدي" ووضع يده على تمثال مريم في حجرها عيسى أبنها قاعداً؟! وساردا من كتب التراث الإسلامي ما يشير لبقاء التمثال حتى وقت ضرب الكعبة بالجانيق زمن الحجاج؟!

وظهرت مقالة مريم المترجمة بجريدةنا بالملحق الديني الذي هو كل عملى بالجورنال - بعد أن تولاها النشاب بنفسه بعناته - فاصلا بذلك بين القوات، اقصد بيني وبينها. على كل حال أكملت المراجعة اللغوية للموضوع ولم اشعر بغل أو ضغينة. بل استمتعت بشهوة الفضول.. كان من الواضح أن "ريم عون" تصرفت بحنكه

جاء في أخبار مكة للأزرقي : أن العرب في الجاهلية زوقوا سقف الكعبة وجدرانها وجعلوا في دعائهما صور الأنبياء ، وصور الشجر ، وصور الملائكة فكان فيها صورة إبراهيم خليل الرحمن شيخ يستقسم بالأزلام ، وصورة عيسى بن مريم وأمه ، وصورة الملائكة عليهم السلام أجمعين ، فلما كان يوم فتح مكة دخل رسول الله صلعم فأرسل الفضل بن العباس بن عبد المطلب فجاء بماء زمزم ثم أمر بثوب وأمر بطمسم تلك الصور ، فطمسم . قال : ووضع كفيه على صورة عيسى ابن مريم وأمه عليهما السلام وقال : امحوا جميع الصور إلا ما تحت يدي فرفع يديه عن عيسى بن مريم وأمه ونظر إلى صورة إبراهيم فقال : قاتلهم الله جعلوه يستقسم بالأزلام ما لا إبراهيم وللأزلام .

النبي في مجلة (لوبوان) الفرنسيّة: بمقابلها المترجم المدهش تبدأ مجلّة (لوبوان) الفرنسيّة: ملّفّها بالقول: لم يتَرَدَّد اسم رجُلٍ مثلما يتَرَدَّد اسم محمد، ولم يُؤثِّر رجلٌ في أرواح وقلوبَ هَذَا الْكَمْ منَ الْبَشَرَ مثلما اثَرَ محمد.. اسمه يتَرَدَّد يوميًّا على الْسِنَة مليار مسلم حول العالم، وحالياً يُعد دين الإسلام الدين الثاني في فرنسا بعد المسيحيّة من المستحيل تحديده اليوم الذي ولد فيه محمد يُقال إنه ولد في مكة وقت حكم الملك كسرى الأوّل عاشر الفرس أي قبل عام 579 ومن المرجح أن يكون قد ولد بين 567 و 573 ويُؤكِّد المؤرخون العرب كل ما حدث في مكة في عام الفيل الشهير الذي من المرجح أنه كان عام 570، في ذلك العام كان ملك اليمن أبرهة يستعد للدخول إلى مكة واستطاع تدبير جيش ضخم وأصطحب معه فيلاً خارق القوّة ثم توجَّه إلى مكة، وتفشل حرب أبرهة المقصود بها الكعبة ذاتها بارهاصه تُشَبِّه الأساطير سجّلها القرآن فيما بعد، ولا تكتمل القصة إن لم نذكر أنه عند دخول أبرهة إلى مكة وجد نفسه يواجه رجلاً قويًّا المِراسَ لا وهو عبد المطلب الذي حذر أبرهة بما سيلاقيه إن حاول تدنيس الكعبة، وكان عبد المطلب ذلك الرجل الشجاع هو جد الرسول محمد. كان ابنه اسمه "عبد الله" وتزوج عبد الله من فتاة من أسرة كريمة، وكان اسمها "آمنة" ونتج عن هذا الزواج ولد واحد وهو محمد، لكن عبد الله لم تُتح له الفرصة لرؤيه ابنه، وبعد زواجه بفترة قصيرة، وفي أثناء عودته من رحلته بسوريا توفى وتترك لزوجته خادمة كبيرة السِّن، وخمس ناقات وجنيّنا، ويقول المؤرخ الإسلامي ابن سعد: إن آمنة قد سمعت صوتاً يأمُّرُها أن تُطلق على ابنها اسم (أحمد)

وَتُوجَد نَظَرِيَّة تَقُولُ: إِنْ رَجُلًا عَرَبِيًّا مُسِيْحِيًّا يَتَحَدَّث اليُونانِيَّة أَشَارَ عَلَى آمَنَة بِذَلِك لَكِي يَتَوَاءِم اسْمُ مُحَمَّد مَعَ الإِنْجِيل، وَفِيهِ عَلَى لِسَانِ الْمُسِيْخ لِأَتَبَاعِهِ (إِذَا لَمْ أَتَرْكُكُمْ لَنْ يَأْتِي (الْبِيْرِيكَلِيتُوس) إِلَيْكُمْ، لَكِنْ إِذَا تَرَكْتُكُمْ سُوفَ يَبْعَثُ إِلَيْكُمْ، وَبِمَجِيئِهِ سُوفَ يَفْرُضُ عَلَى الْعَالَمِ الْعُدْلُ وَالْحِكْمَة) * وَعَنْتِي كَلْمَة (الْبِيْرِيكَلِيتُوس) اليُونانِيَّة أَحْمَدُ أَوْ مُحَمَّدُ أَوْ حَمْودُ، وَبِالطَّبْع اعْتَرَضَ الْكَثِيرُ مِنَ الْمُسِيْحِيِّينَ عَلَى هَذِهِ التَّرْجِمَةِ وَقَالُوا: إِنَّ الْمُسِيْخَ تَفَوَّهَ بِكَلْمَةٍ مُخْتَلِفَةٍ وَإِنَّ الْكَلْمَةَ نُقْلِتْ خَطَأً وَإِنَّ الإِنْجِيلَ لَمْ يَتَبَأْ قَطُّ بِمَجِيئِ مُحَمَّدٍ. وَمِنْ جَهَةِ أُخْرَى قَالَ أَحَدُ صَحَابَةِ مُحَمَّدٍ "الشَّاعِرُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِت": كَنْتُ فِي السَّابِعَةِ أَوِ الثَّامِنَةِ مِنْ عُمْرِي عِنْدَمَا سَمِعْتُ فِي شَوَّارِ الْمَدِينَةِ رَجُلًا يَهُودِيًّا يَصْرُخُ بِأَعْلَى صَوْتٍ مُنَادِيًا رَفَاقَهُ فِي الدِّينِ، وَعِنْدَمَا تَجَمَّعُوا كُلُّهُمْ قَالُوا لَهُمْ (فِي هَذِهِ الْلَّيْلَةِ بَنَغْ نَجْمُ (أَحْمَدٌ) وَهُوَ نَبِأُ مَوْلَدِهِ). وَفِي سِنِ السَّادِسَةِ فَقَدَ مُحَمَّدٌ وَالدُّتُنُهُ أَثْنَاءَ عُودَتِهِ مِنْ رَحْلَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَانْتَقَلَ مُحَمَّدٌ لِيَعِيشَ مَعَ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ الَّذِي تُؤْمِنُ بِعَادِمِيْنَ وَمَعَ أَبِيهِ طَالِبٍ سَافَرَ مُحَمَّدٌ إِلَى سُورِيَا فِي عَامِهِ الثَّانِي عَشَرَ عَلَى رَأْسِ قَافِلَةٍ تَجَارِيَّةً، وَعِنْدَ وَصْوَلِهِمْ إِلَى جَنُوبِ دَمْشِقَ تَوَقَّفُوا وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَنْطَقَةُ مَقَرًّا وَقُوَّةً الْكَثِيرُ مِنَ الْقَوَافِلِ وَمَرْكَزًا لِلْكَثِيرِ مِنَ الْمُسِيْحِيِّينَ، "وَالْتَّقَى مُحَمَّدٌ بِرَاهِبٍ مُسِيْحِيٍّ اسْمَهُ (بَحِيرِي) وَهُوَ الْلِقَاءُ مَذَكُورٌ فِي الْقُرْآنِ فِي سُورَةِ

* - قَصْدُهُنَا مَا جَاءَ فِي إِنْجِيلٍ "بِرَنَابَا" الَّذِي لَمْ تَعْرِفْ بِهِ الْكِنِيسَةُ؟!

الْمَائِدَةُ وَتَحْكِي الْمَجْلَةُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ بَحِيرِي طَلَبَ مِنْ مُحَمَّدٍ الرُّجُوعَ إِلَى مَكَّةَ، ثُمَّ قَامَ بِفَحْصٍ ظَهُورِهِ وَوُجُودِ دَلِيلٍ أَقْنَعَهُ بِنَبَوَةِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ الرَّاهِبُ لِأَبِي طَالْبٍ (أَرْجِعْ إِلَيْهِ بَلْدَكَ وَاحْرِصْ عَلَى هَذَا الصَّبِيِّ مِنَ الْيَهُودِ فَوَاللَّهِ إِنْ رَأَوْهُ سُوفَ يَلْاحِظُونَ مَا لَا حَظِّنَهُ أَنَا وَيُضُرُّونَهُ ضَرَّاً بِالْعَلَا). وَمِنْ هَذِهِ النِّقْطَةِ يَتَضَّعُ أَنَّ صَلَةَ مُحَمَّدٍ بِالْمَسِيحِيَّةِ بَدَأَتْ مُبِكِّرًا؟! – هَكُذا تَقُولُ الْلَّوْمِنْدُ – تَعُودُ مُحَمَّدٌ عَلَى عَادَةَ جَدِيدَةٍ وَهِيَ ذَهَابُهُ كَثِيرًا إِلَى غَارِ حِرَاءِ الَّذِي يُوجَدُ عَلَى بُعدِ عَدَّةِ كِيلُوْمِترَاتِ مِنْ شَمَالِ شَرْقِ مَكَّةَ، حِيثُ كَانَ يَتَأَمَّلُ "يَتَحَبَّثُ" وَيَتَعَبَّدُ وَتَصِفُ الْمَجْلَةُ أَيْضًا كَيْفَ نَزَلَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ – صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – الْوَحْيِ. فَتَقُولُ : وَفِي يَوْمٍ تَمَّ تَحْدِيدُهُ عَلَى أَنَّهُ يَوْمَ 19 مَارْسَ عَام 610 مَجَاءَ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ الْفَدَرُ الْمُكْتَوبُ، وَنَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ الإِلهِيُّ. حَدَّثَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ : فِي لَيْلَةٍ مِّنَ الْلِّيَالِيِّ الَّتِي كَنْتُ أَقْضِيهَا فِي غَارِ حِرَاءِ جَاءَ إِلَيَّ جَبَرِيلُ وَمَعْهُ كَلَامٌ مُكْتَوبٌ وَقَالَ لِي : اقْرَأْ مِنْ هُنَّا وُلْدَ الْقُرْآنِ، وَقَدْ طَلَبَ الْقُرْآنَ مِنْ مُحَمَّدٍ الْهَدَوَءِ فِي تَصْرِفَاتِهِ وَالْحَفَاظِ عَلَى حِكْمَتِهِ وَعَدَمِ التَّعَجُّلِ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ .

السم في عسل مجلة (لوبيون)؟!

* - لم أجده في تفاسير القرآن ما يشير لهذا المعنى، ولكن وجدت إشارات غير مباشرة بالسورة آية: 47,59,82

* - كل المذكور عن مجلة (لوبيون) الفرنسيّة - مُتَرَجِّم بِدِقَّةٍ كَمَا نَشَرَ، فَلَيْسَ فِي الْأَمْرِ تَصْرُّفٌ، أو خيال روائي.

كان مُحَمَّد رجلاً يكتنفه الغموض ولم يشك أحد أنه قريباً سيقلب موازين مَكَّةً تماماً وببطءٍ كَوَنَ مُحَمَّد دائرةً تكوَّنت من أربعين مُسلماً تبعوا دينه الجديد. مُحَمَّد أراد إعادة تشكيل نظرة مَكَّةً إلى الله، وتوضيح أعماق الإيمان بالله وضرورة وضع ذلك الإيمان في إطار فعلي في (الحياة العَمَلِيَّة). ويقول (تور اندربي) لقد أكَّدَ المُسْكِن رسالَةً موسى أَمَا مُحَمَّدُ فقد أكَّدَ رسالَتِي اليهود والمسيحيين معاً . ولكن كيف يمكن إيجاد الصلة الأصلية بين قوم العرب وقصص الإنجيل ؟ عبقرية مُحَمَّد تكمن في هذه النقطة بالذَّات فسَيِّدُنَا إِبْرَاهِيم هو الاسم الذِّي يدل على هذه الصلة؛ فقد أخبر الله مُحَمَّداً بالحلقة المفقودة عندما أنزل عليه سورة البقرة. وبالتالي لم يكن سيدنا إبراهيم يهودياً، بل كان حنيفاً أي من أول الناس الذين اعتنقوا في وجود إله واحد لا إله إلا هو، أي من أوائل المسلمين. وزيادة على ذلك كان إبراهيم والد سيدنا إسحاق أبو قوم اليهود. وهو أيضاً والد إسماعيل من جد أقوام العرب (وبالتالي يُمثل مُحَمَّد صلة فوريَّة بين إبراهيم والعرب). ولكن لله أسبابه في إعطاء كل قوم تعاليم تختلف عن غيرهم من القوم؟!، فـفُهْمَةً مُحَمَّدَ الأَسَاسِيَّة كانت تتمثل في إعطاء العرب إرشادات وتعاليم يتَّبعونها !! وهذا السبب بعث الله بآياته لِمُحَمَّدَ باللغة العربية، ولغة عربية نقية وفصيحة. (بدي لي السم في العسل في الحديث عن عبقرية فكرة اخترعها الرسول لتقرير الديانات من سيدنا إبراهيم ؟ ! كمدخل للدين الجديد وكان النسب لإبراهيم فكرة مخترعه ابقى عليها وقوها الرسول محمد ؟ ثم القول بأن هذا الدين للعرب من ينطقون العربية فقط وليس للعالمين الانس والجن ؟!)

باقي المقال كما ترجم : في الفترة من يونيو إلى سبتمبر عام 622 قام حوالي سبعون مسلم بالرحيل عن مكة متوجهون إلى المدينة ووصل محمد أخيراً فيما يعرف "بجأة الهجرة" ففي يوم 22 سبتمبر عام 622 م توجه محمد إلى المدينة ومعه صديقه وساعده الأيمن (أبو بكر الصديق) في رحلة ها الكثير من المخاطر ووصل محمد. وبدأت أعظم مرحلة من تاريخ الإسلام مرحلة الهجرة، فمنذ ذلك اليوم عام 622 بدأ نظام الشهور الهجرية الذي يتبعه المسلمون وقد حاول محمد إرساء علاقات طيبة مع اليهود والتقارب إليهم لكن اليهود لم يعطوه الفرصة فظل محمد على علاقاته الطيبة مع المسيحيين الذين كانوا يقتلون اليهود ويتهمنهم بأنهم قتلوا المسيح. لكن الذي يظن أن محمدًا كان يحيا في غنا ونعم على خطىء فهو وأتباعه كان عليهم العمل جاهدين لتوفير سبل العيش في قال أثناء وجود المسلمين في المدينة كان علي بن أبي طالب يحمل الماء للMuslimين ويحصل على ثمرة واحدة من البلح على كل دلو من المياه يأتي به . وفي عام 627 في العام السابع من الهجرة أصبحت المدينة دولة لها وضعها وزنها ومن هنا بدأ المسلمين في اتباع التعاليم العلمية للقرآن وتطبيقها على حياتهم لتساعدهم في حياة ناجحة . وهنا ولد المجتمع الإسلامي (الأمة) وبتحقيق محمد للمكانة والسلطة في المدينة لم يبق أمامه سوى تحقيق ذلك في مكة، ففي مارس عام 628 قرر محمد التوجه مع المسلمين إلى مكة في موسم الحج لزيارة الكعبة لكن القرشيين منعوه من دخول مكة وطالبوه بالتوقف والعسكرة في الشمال بالحدبية وهنا حدث صلح بين المسلمين والقرشيين سمي (صلح الحديبية) نص

على: ألا يدخل محمد مكة هذه المرة بينما يستطيع العودة في العام القادم في مقابل إيقاف المعارك بين المسلمين ومكة لمدة عشرة أعوام وقد عدل القرىشيون (أهل محمد) في المعاهدة فشطبوا النص على نبأة محمد فيها !! وفي يوم 11 يناير 630 م دخل محمد إلى مكة في سلام، وبعد حصوله على ولاء أهل مكة توجه مرة أخرى إلى المدينة، وبعد أن تأكد محمد من أمن المنطقة للمسلمين، عاد محمد مرة أخرى إلى مكة من أجل الحاج وهو ركن مكمل في دينه وألقى (خطبة الوداع) في مارس 632 م .

الفصل السابع

على الباب دق اسمه (أ. ع. ماهر)

ارن الجرس وانتظر المفاجأت بفتح لنا، رجل سبعيني العمر بصلةعه تلمع، كان في بدلة سوداء كاملة لم ينس حتى رباطة العنق "الكرافت" أنه أفندي، من طلته يتبن أنه ليس سهلاً ولا هيئاً. ولكن متوجس؟ ندلف للداخل.. بالبيت صمت وكأن لا أحد بالبيت سواه، ولكن بيت منظم ونظيف. اعرف أن كل حوار صحافي ناجح هو حب يكسر الوحشة ويدمر الغربة.. ولو على الأقل خلال مدة الحوار، وأن كل الذين يكتمون عواطفهم يلتقان ينفجرون كالسيل إذا باحوا. استدرجه بفلاش صورة واطلب أن ارى صور زكرياته وهو ضابط. أومع اسرته وسط الجماعة يقول: أنا دفعة 1965، كنت في الخطوط الأمامية لحرب 67 وجرحت (بـ 70 شظية) وحضرت (حرب - الإستنزاف) وأنا من كوادر حرب التحرير في 73 لكن لا توجد لي إلا صورة وحيدة بالكتيبة خلف مكتبي برتبة العميد التي خرجت بها بسبب نسبة العجز.

قمنا مكتبه.. وقد لحظت أن مكتبيه ليس بها إلا الكتب الدينية والقانونية ولكنه أوضح بأنه درس القانون وأنه حالياً محامي.. فعاجلته كيف وجد

وقتاً للتحرر في الدين؟ فأجاب بما لا يريح - متوجهًا بالوح بشيء عن حياته الخاصة - جماعته والأولاد

يقول: عملت في مجال مواجهة التطرف الديني وتمكنت من التعمق في الدين أثناء عملي مع الشيخ عبد اللطيف مشتهر مدير عام الوعاظ الأسبق بالأزهر ومنذ 22 عاماً وأنا خطيب في وزارة الأوقاف (التراخيص لا يزال ساري)

ننتقل للأنتريه بالصالحة فيفتح (بانبونيرة) على ترايبيزة الأنتريه ويقدم فونصام ، بينما كانت رأسى قد طلبت نيكوتين البن المخوج، فأطلب ماء عله إذا ذهب للمطبخ يتذكروا بها، ولكننه عاد بالماء المثلج وجلس اشعلت سيجارة وبدأت بالضربات:- هل ترفض الجامع المختصر الصحيح المسند من أقوال الرسول وسننه وأيامه المعروفة بصحيـح البخارـي؟

- لا أرفض البخاري ولكنني طلبت بتنقيته من الأحاديث الشاذة المدسوسة حيث دعوت مجمع البحوث بالأزهر لذلك ولم أطلب من الكنيست الأسئرييلى فتعرضت للسب والقذف والتبرير، قالوا أنى من (القرآنين) الذين ينكرون السنة، ثم عادوا وقالوا أنى (شيعي) والمضحك أنهم إتقمونى بالاعتزال-أين هم (المعتزلة) الأن؟

تستمر لعبة (البنج - بونج) - (الموارية) دون أن تسقط الكرة من أحدنا .. فهو لم يعجز ، وأنا لم أتملل ..

- الم تقل بأنك من يريدين إعلاء العقل على النقل؟

- قلت بإعلاء فقه الآية على فقه الرواية، ثم دعنى أؤكد على أنه لا يوجد فاتيكان في الإسلام ومن حق المسلم أن يفكرويفقه في الدين وأحب أن أشير إلى أن هناك دعوات سابقة على دعوتي طالبت بتقنية كتاب البخاري، حيث سبقني الشيخ محمد الغزالى وقد أشار رحمة الله للحديث المنسوب لابن مسعود في البخاري والذي ينكر فيه وجود المعوذتين في القرآن وأسمى ماعلى شاكلته بالمروريات الخسيسة، وقد ذكر ابن حجر في مقدمته أنه دس على البخاري 80 رجلاً متهمون، ولا تطبق عليهم شروط العدول الضابطة..

لنقرأ ما رواه (البخاري) عن حديث السيدة عائشة الشهير الذي جلست فيه إحدى عشرة امرأة فتعاهدن ألا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً، والحديث طويل جداً وسنكتفي ببعض الشرح المذكور في كتاب فتح الباري ففي شرح قول إحدى الزوجات عن زوجها إنه عيادة طباقاء، «العي» هو الذي تعيبة مباضعة النساء، والطباقاء هو ثقيل الصدر عند الجماع ينطبق صدره على صدر المرأة فيرتفع سفله عنها ولم يكن للنبي دور فيه إلا أنه زوج يسمع زوجته؟! أهذه سنة النبي؟! أتذكر إجتهادى العبيط في حديث السحر الذى فنده (النووى) في شرحه وأقول : مالنا وام المؤمنين : عائشة؟! افتح الريكوردر. واعجله بالقضية : علماء الأزهر^{*} قاموا بالد عليك في 2010 فلماذا عدت؟!

* . جريدة الدستور. فى الأحد 25 يوليو 2010 حوار: صبحى عبد السلام

يقول : لأننا كما دخلنا خرجنا . فأنا أنكر أحاديث البخارى عن عذاب القبر وطالبهم بدليل واحد من القرآن ، فلم يرد في أى دين رَكْرَه ، ليصبح عذاب القبر مخصوصاً للمسلمين فقط ؟ كل مافعلوه أئمَّا قالوا بأن ابن مسعود رجع عن قوله بعد عدم وجود المعوذتين بالقرآن ، وارجعوا إلى الشوكاني في التحفة ، وفيها (وقد كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا يثبت هاتين السورتين في مصحفه كما روى عبد الله بن أحمد في مسنده ، والطبراني عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال : كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول إنَّما ليستا من كتاب الله تعالى . وهكذا قال البزار في مسنده أن ابن مسعود كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول إنَّما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتبعوا بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما .. وهكذا أخرج الطبراني قال البزار : لم يتابع عبد الله بن مسعود أحد من الصحابة ، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ بهما في الصلاة وأثبَتَنا في المصحف . فقللت لهم البخارى ولد بعد موت كل الصحابة فلماذا اورد أحاديث يعلم أنها وعدم سواء ، وإذا كان ابن مسعود رجع عن هذا الحديث فلماذا تغافل (البخارى) واورده في كتابه * ؟ ! إنطفأ عنِّي عشقِي في معاندته ، فكلَّ استئلني التي استدرجته بها

عن سُفيانَ قَالَ: وَلَيْسَا فِي مُصْحَّفِ ابْنِ مَسْعُودٍ، كَانَ يَرِي رَسُولَ اللَّهِ؟ يَعْوَذُ بِهِمَا الْحَسَنَ وَالْحَسِينَ، وَلَمْ يَسْمِعْهُ يَقْرُؤُهُمَا فِي شَيْءٍ مِّنْ صَلَاتِهِ، فَطَلَّ أَكْمَّا عُوذَتَانِ، وَأَصْرَّ عَلَى طَنَّهِ، وَتَحَقَّقَ الْبَاقُونَ كَوْكُمَا مِّنَ الْقُرْآنِ فَأَوْدَعُوهُمَا إِيَّاهُ

==

للشماتة منه، حولها إلى صحة على عجزى وعدم إستعدادى، كم يلزمنى من الحنكة لأخفى جرحى؟ قررت أن اعاود المgom وأنا اعرف بأى انتحر؟!

أسئال - لماذا لا يوجد عندك عذاب في القبر؟

يقول - القرآن هو الذى يقول قفى سورة الحاقة "هاؤم أفرأوا كتابيه إن طننت أى ملاق حسابيه فهو فى عيشة راضية" وهذا دليل أن القبر لم يكن به عذاب أونعيم. أن إنتهاء الحياة لا يعني إنتهاء الحسنان والسيئات. ففى القرآن والسنة نفس المعنى فمن يسن سنة حسنة يكون له أجرها وأجر من عمل بها من بعده، وهو نفس الوضع للسنة الحبيبة وبالبخارى حديث أن ابن آدم إذا مات انقطع عمله من الدنيا إلا من ثلاثة صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعوله. الموت لا يعني قطع الحساب، ومن المعلوم بالدين بالضرورة أن حسابنا أمام الله تعالى يوم الحشر. وأنا أعتقد أنه الحساب الوحيد، يوم تسود وتبيض الوجوه.

يدق بابه يقوم ليفتح، أحس أنه نقل النقلة الأخيرة في حوارنا الشطرنجي وقال "كش ملك" فإذا بملكى قد مات!

==

عن زر بن حبيش أنه قال: قلْتُ لِأَبِي بْنِ كَعْبٍ: إِنَّ أَبْنَى مَسْعُودَ كَانَ لَا يَكْتُبُ الْمُعَوْذَتَيْنِ فِي مُصْحَفِهِ. فَقَالَ: أَشْهُدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ؟ أَخْبَرْتِي أَنَّ حِبْرِيلَ؟ قَالَ لَهُ: قُلْ أَغُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، فَقَلَّتْهَا، فَقَالَ: قُلْ أَغُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فَقَلَّتْهَا، فَخَنَّقُتْهُ مَا قَالَ النَّبِيُّ؟ - مسند الإمام أحمد

ونسمع حوار لامرأة على بابه، يسكنتها، تتسرب للداخل وهي تحمل أكياس كانت طويلة في جلباب أسود وطرحة، فتبينت سرتها. بوصولها لم يبق عندنا شيء نقوله هو متواتر ويسأل هل هناك شيء؟ وأنا قلة البن تضرب رأسى بصداع وضعاف آملى في فنجان من البن الحوج، إذ أن هيئة المرأة تنم عن أنها خادمة ولكنها لم تنسل للمطبخ الذى كنا نرى مدخله من جلستنا؟ بل قبعت في غرفة مكتبه الداخلية

ينهى الرجل كلامه بقوله: يرى أهل السنة أن الرواية المعتمدة عن الرسول تشمل كل الصحابة وهم يبلغون 114 ألف صاحب؟ والشيعة يطروحون كل ذلك ولا يأخذون إلا رواية سيدنا علي ونسله الشريف في الحسن والحسين، وحاول (الإ باضي يوسف الطفيفي) أن يجمع المتفق بين الطرفين فوجدها 500 حديث وضعها في كتابه (جامع الشمل) في القرن التاسع عشر.. ولكن لم يأخذ به الطرفين ألا بأعتباره طريقة للتقرير بين المذاهب وليس كسنة تلغى ماعداها من روایات عند الطرفين. رفاعي المصور مع قطع الصمت بسؤال بدئ ملحاً عنده: هل حديث ارضاع الكبير في البخاري؟! الح على خيالي بسخرية أن تكون المرأة الطويلة قد جاءت لأرضاع الكبير؟! تعوذ وأنا اقهقه من الشيطان الرجيم.

في رواية: "أنت سهلة بنت سهيل بن عمرو، وكانت تحت أبي حذيفة بن عتبة، رسول الله (ص)، فقالت: إن سالماً مولى أبي حذيفة يدخل علينا، وأنا فضل، وإنما كانا نواه ولداً، وكان أبو حذيفة تنباه، كما تنبأ رسول الله (ص) زيداً، فأنزل الله «ادعوهم لأنبائهم هو أقسط عند الله». فأمرها

==

إبتسם في وقار (أ.ع. ماهر) هندم رباطة العنق (الكارفت) ووضع ساق على ساق، وقال الرجل : ذكر الإمام مالك نوعاً آخر من (طرق المص بين الأزواج) ففي موظاً مالك أن رجلاً سأله أباً موسى الأشعري فقال: إنني مصحت من إمرأتي من ثديها لبناً فذهب في بطني" وكان يستفتي هل تحرم عليه أم لا - أخذنا بحديث (ارضاع الكبير) طمأنه عبد الله بن مسعود، الذي كان في ضيافة أباً موسى الأشعري، بأنه لارضاعة إلا مكان في الحولين.

فقلت: عبد الله بن مسعود .. تاني

قال: ليس ابن مسعود وحده وقال الشافعي وأصحابه «كانت عائشة تفتى بهذه الفتيا وأبي أزواج النبي (ص) أن يأخذن بها، وقلن: إنما هي رخصة من رسول الله (ص) لسهلة بنت سهيل وأبنت أم سلمة وسائر أزواج النبي (ص) أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحداً من الناس حتى يرضع من المهد، وقلن لعائشة؛ والله ما ندري! لعلّها كانت رخصة من رسول الله (ص) لسالم من دون الناس) .. وفي الحال قام واحضر البخاري

==

رسول الله (ص) عند ذلك أن ترضع سالماً، فأرضعته خمس رضعات، وكان منزلة ولدتها من الرضاعة" « جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي (ص)، فقالت: يا رسول الله! إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم، وهو حليفه! فقال النبي (ص): أرضعيه! قالت: وكيف أرضعه وهو رجل كبير؟ فتبسم رسول الله (ص)، وقال: قد علمت أنه رجل! وزاد عمر في حديثه: وكان قد شهد بدرأً. وفي رواية ابن أبي عمر: فضحك رسول الله (ص)»

ومراجع أخرى وأخذ يسترسل في الشرح، ومرة أخرى بدأت وساوس الظن الفكهة برأسى وأنا مشتت بين المرأة الطويلة ورضاعة الكبير التي كان تلح على المصور العبيط والرجل الذى يستزيده من الرضاعة؟ قال: ورواية أخرى، نجد النبي يقول لسهلة: «فأرضعيه عشر رضعات ليدخل عليك كيف شاء، فإنما هو ابنك! .. تقول عائشة أنه «أنزل في القرآن [آية تقول] «عشر رضعات معلومات»، فنسخ من ذلك إلى خمس، وصار إلى خمس رضعات معلومات. فتوفي رسول الله (ص) والأمر على ذلك ... وقال أحمدين حنبل بحديث النبي (ص): لا تحرم المصمة ولا المصتان؛ .. وقال: ذهب ذاهب إلى قول عائشة في خمس رضعات، فهو مذهب قوي! وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي (ص) وغيرهم: يحرم قليل الرضاع وكثيره إذا وصل إلى الجوف! وهو قول سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي وعبد الله بن المبارك ووكيع وأهل الكوفة.

ثم دخل بنا لما ازعجني وهو يقرأ في كتبه.. تقول عائشة: «لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرًا، ولقد كانت في صحيفة تحت سوري، فلما مات رسول الله (ص) وتشاغلنا بمorte، دخل داجن فأكلها من ناحية أخرى، يقول ابن حزم: «وهذا حديث صحيح، وليس على ما ظنوا، لأن آية الرجم إذا نزلت حفظت وعرفت وعمل بها رسول الله (ص)، إلا أنه لم يكتبها نسخ القرآن في المصاحف، ولا أثبتوا لفظها في القرآن» فأستعجلت الأنصراف.. أول شيء فكرت فيه تناول قهوة دوبيل من Cafe-Shope أسفل العمارة تحمل اسمه يافطة مكتوب عليها Relakse كان رفاعى يلعب محمولة الخلوى ويركز وجأة شهق، خلته

رأى صورة عارية، وهو محمل بأسئلة باطنية تستلزم تحليل الحرام؟ أنسان تهوره، أساس ماجئنا له، فلم يحاور الرجل عن حديث سحر الرسول قال: تصور يا أستاذ على الفيسبوك نساء السعودية يهددن بإضراع سائقين إذا لم يسمح لهن بقيادة السيارات!!

استوضحت الخبر من موبيله: «هدد عدد من النساء السعوديات باستثمار فتوى «إضراع الكبير» في إطار حملة لتحقيق مطلبهن بالسماح لهن بقيادة السيارات ونقلت صحيفة «غلف نيوز» عن الصحفية السعودية (أمل زاهد) قوله انه سيتم إطلاق الحملة تحت شعار «إما أن تسمحوا لنا بقيادة السيارات أو سنعرض الأجانب!» وفجأة انتفضنا (فأر) سقط (الموبيل) وتذكرت أهمية الاتصال بشركة للرش، فالفار خرج علينا في عز النهار. فماذا لوفعلها بشققى بالليل؟ في نفس اللحظة خرجت المرأة الطويلة التي رأيناها عند (أحمد عبده ماهر) فاصتدم بها المصور المزعور، اتبينها ، كانت طويلة، في جلباب اسود مجسم على جسد عرسي لدن، بصدر مفتوح ينبيء عن صدر ذو تجارب، تضع على شعرها طرحة بلون الجلباب، بوجه مخصوص يتبيّن فيه ضب بالأستان، ملن يطيل النظر، وقد قدرت أنها في العقد الرابع من العمر، وفي يدها شنطة بلاستيك قديمة وضعت فيها اشيائها... قالت: اوعى اللي وقع منكم.. الفار بتاعكم جرى؟! ما أدى لتبادل الحديث والذى انتهى بالاتفاق بيننا على نظافة "ترسيني المسحورة.؟!"

اعود لموبيل رفاعي وادوس على المصدر الرئيسي للخبر (وقالت زاهد إن «قرارهن يتبع فتواي أطلقها عالم دين سعودي بارز وتقول انه بإمكان النساء السعوديات إرضاع سائقيهن الأجانب من أجل تحويلهم إلى أبناء هن بالرضاة» مضيفة ان:«كل أسرة سعودية بحاجة إلى سائق، وحملتنا ستكرز على حق المرأة في قيادة السيارة». وكان الشيخ عبدالمحسن بن ناصر العبيكان مستشار الملك عضو هيئة كبار العلماء السعودية قد أصدر هذه الفتوى التي أثارت جدلاً واسعاً في المجتمع السعودي. بإمكان النساء إرضاع سائقيهن حتى يتحولوا إلى أبناء هن بالرضاة ويصبحوا أيضاً أخوة لبنائهن. وفي إطار هذه العلاقة، يصبح بمقدور السائقين الأجانب الاختلاط بحرية مع أفراد الأسرة كافة من دون أن ينتهكوا التعاليم الإسلامية التي تمنع الاختلاط بين الجنسين.

اجدها مهمة فأضغط على Share لنقلها على صفحتي بالفيسبوك
نبهني رفاعي لوجود "وداد" معنا وأنها مستعدة للفيران.. الوقت لايزال ضهريه ومكان انتهاء العملية.. أشترينا مصيدة وفينيك وصابون سائل ومضينا للمنزل، ادخلتها الترسينة بما أشترينا مع باقى ما عندى من مكنسه وجروف وغيره وقفلت عليها زجاج باب النوم وتركت الشيش مفتوحاً، فكنت أراها وهى لاترأنى، متقياً آى انسحاب أو هجمات إستباقية من الفيران، انتظرنى رفاعي حتى يأخذ كماله الموضوع على فلاشة لسامية.. استسلمت للكتابة على (الابتوب) وأنا افرغ شريط التسجيل

كان العمل يدور على السرير بتعجل، بينما رفاعي كان يغلى الماء في الكاتل لعمل شاي لثلاثتنا.. أنا وهو ووداد .

كنا قد اتفقنا في التحرير على (ريبورتاج) قاتل لصاحبنا، وقد وجدت الحقيقة عكس ذلك، كيف أقتله بكتام صوت على مرأى من الجميع ووحده يرى أن تلك الكلمة الرصاصة كانت موجهة إليه؟! رجل بتفاصيل غير عادية بسرها يكمن في مكان ما منه وجهه، حاجبيه العاقددين جبهته بالخصوص، صوته الواقع بلا تشنج، عرض ما يريد دون أن تعرف رأيه أو موضع تعصبه، هو استيل خاص من الجاذبية التي ليس لها علاقة بالجمال أتناسى شرعية الجنون في عملنا الصحفى وأعترف بأنى معجب به، سأكتب ما أحس به وليسقط إتفاق ضرار مع الجورنال.. أقف ضدشيخ في السبعين يعانق دينه بقبلة عقل؟!

في ذلك الوقت شلحت "وداد" جلبابها الأسود الثقيل وطرحتها فكشفت عن جلباب آخر تحته وبان تحت الجلباب الخفيف القصير نوعاً بنطال بيتي بدئ كجزء سفلي من بيجامة قديمة باهتة. شفطت الشاي وأخرجت من كيس معها منديل ربطت به شعرها لقد خلعت لباس الزينة لتبدأ اللعب مع الفيران؟ خرجت عيون رفاعي من مقلتيها، وهو يراجع معى صور الموضوع "الحوار" على كاميرته الديجيتال وهو يتوقع إستمرار الشلح، كأنه ينتظر حفلة (إسترتيز) لا حملة نظافة. فصرفته وقد غيرت رأى بأرسال باقى الموضوع على البريد الإلكتروني (سامية). راق المكتب وتحففت الرفوف بعد إستعارة فكرة (أ. ع. ماهر) فلم ابقي لدى غير

المراجع الدينية، والروايات الإنسانية (اللاهوت المقدس" - والناسوت" البشري الانساني؟!)

فأنا تحولت لقاريء اليكتروني منذ عملى بالصحافة، وعلى الالاب أكثر من مائة كتاب pdf لم أجده وقتاً لها؟ فاحت رائحة الديتول..

واصبح اللوج بين الترسينة وغرفة النوم سهلا ميسورا، والمكتب في الإنتظار! وهي تجهز المصيدة للجززان بقطعة من الجبن الرومي وتعلمني كيف تعمل وتطلب مني نقلها كل فترة من مكان لمكان في البيت؟ أسألاها عن أجراها؟

فترد (مائة جند - وخمسة - مواصلات) 105 جنيه؟

فأقرر أن استنزف حيلها كما أستنزفت جيبي (فالإسمالية) لا يهزمها مغاللة العمالة؟ أطوف بها في جولة لأكتشاف مكامن كهفي.. دخلنا الحمام، فتصرفت بعفوبية بأن أخذت الملابس المتسخة من مكمنها وبدأت تضعها في الغسالة الفول أوتوماتيك وهي تصنفها (لبيضاء وملونة)، مرت بيدها بيسرع على كللتاتي "بوكسرز"؟ فوجلت أزاحت الوضع تعقيدا، حين لاحظت لمعة عيوني، فضحت قائلة: أوعى تخجل مني. ده انت أخويا؟!.. تدخلت دون كلام لأنشغل الغسالة، منهاياً الموقف برمته حتى لا

يتحول مشهد سينمائي ساخن أو مضحك على طريقة فيلم (الشقة من حق الزوجة)^{*}

قالت: عنك عرفها (زنوسى) ذى غسالة الاستاذ عبده؟!

تركتها. وذهبت لحجرة النوم اقلب الجرائد، والمجلات، والكتب التي نقلت لغرفة النوم للتخلص منها كنت في الوداع الأخير، عندما ينطفئ العشق، فقد دائما شيئاً منا، ونرفض أن يكون هذا قد حصل ولذا تبقى قطبيعة العشاق فن؟ لكل كتاب صار مزقاً قصة معى، كل جريدة صفراء اللون، كانت بيضاء طازجة في وقتها وسمشت رائحة حروف المطبعة فيها أدميتها؟ كل هذه الكومة التي تحولت لهرم ورقى، هي عمرى وسلوة وحدتى، جاءت وداد بعد قليل تحمل صينية عليها فنجان قهوة وكوب ماء مثلج وهى تقول: قهوة مضبوطة ياباشا... تركت السكر جانباً أرتشفت قهوتى مُرّة فكررت في هذا الطعم العذب للقهوة المرة.. اندھش، تارة بجرأتها وتارة لشطارتها كيف عرفت أماكن الأشياء وكيف تتحرك في الشقة وكأنها تعرفها من وقت طويل.. جلست مربعة على سجادة الغرفة وشدت للحديث خيوط.. مقتنصة لحظة إرتسافى "لين" جاء في وقته .. كنت اركن ظهرى على وسادة المخدع فى تعب وإستسلام

: " حين قام الزوج (محمود عبد العزيز) بتطبيق (معالى زايد) زوجته بالفيلم ، مما يستبع قيامه بغسيل هدومه بنفسه ، فجلس على الطشت ، وخلق طقس مختلف للغسيل عن طريق ريكوردر واغنية هابطه بزيكا طبلة افراح ، فدخلت عليه زوجته وحماته (نعيمة الصغير) للتشفى فما كان منه إلا أن رماها بأبو دكة المبلول) «

قالت: طول الحزن يعلم البكى.. أنا بأشتغل في البيوت يطلع من عشر سنين طبخت لليه، ودلقت الهامن، ودللت العيال، والله ده أنا رضعت بي مدام عنيات مع آخر خلفة لي. شقتك ساعة زمن وتبقى فله.. مش هي 90 متر برضو؟ أكيد حتفيرها لما تتجوز؟!

لا أعرف لماذا خصتني بشقة بهذا الحديث النسوى، هل أمنت جانبي، أم تهين للشيطان خلسة لشهوة وبخاصة إن شبهة مدد يشتته النوم؟

سمعنا طرقا على الباب .. انتفضت تفتح .. عدت من سرحان

قالت: ده واحد حيشترى الورق اللي عندك، عشان امسح اوضة نومك

قلت: أنتى عملتى إتفاق وجبى مشترى كمان؟! كيف؟

قالت: خاصيمى النبي إن كنت قصدته ازعلك.. بس حودى الحاجات دى فين؟ دى ورق قديم يجىب المرض

قلت: قبلى أنت الرجال واتفقى معااه.. من غير مايدخل الشقة.. خرجى الحاجات اللي تجيب المرض على السلم، وحلال عليكِ ثمنها قالت: تسلم لي.. حاصللى الشقة جنة، جنة رضوان معاك لصلة العشاء

تنقلنى من غرفة النوم للصالات.. ومن الصالة لغرفة النوم.. بحكم الحملة الخامسة لنظافة الشقة كلها وليس الترسينة وحدتها.. وهى تحول ما فى به لورود ورياحين وتأتى بالشائى بالنعناع ولا تنسانى من القهوة.. وحينما

بدأت بكمية وعافية مسح سراميك الشقة أدركت أن الطبيعة لا تترك اثنى بلا مواهب. وقعت عينى على رдин قد تكورتا خلف نسيج البنطال بعد

أن شلحت جليباها الداخلى القصير وعقدته عند خصرها الردفان
يتلاطمأن ويرتعشان مع حماسها في دعك السيرميک.

ثم تقرر أن تحول غزوتها لبيتى مؤامرة "احتلال" بصناعة بطاطس باللحمة ، ساخنة بنار الفرن؟! قدمتها بطريقة الأفلام الأبيض والأسود والقديمة (طبيخ إيديه وحيات عنيا) ..

مقدمه فاتورة مغالي فيها ويبدو أنها "اضافت لها 10% ضريبة درية التي حللت بدل ضريبة المبيعات؟ و 12% خدمة.."

أتركها تضرب في الشقة الصغيرة (استوديو) طولاً وعرضها حتى أقرب الأجلين نفاد الديتول والصابون السائل - أوعييء صلاة العشاء.

وأنا افكر ماذا لو قلدت (أ.ع. ماهر): وداد مرتان في الأسبوع ..مرة للنظافة.. وآخرى للطبيخ الساخن؟ حتى أخلص من نعى (برنجاوي) الذى اطلقته على سامية.. فوجبة الرنجة هى الوحيدة التى اجیدها رغم صعوبتها، وذلك بحكم النشئة الصعيدية فى بيت متوسط الحال بالمنيا .. انهت وداد عملها وزادت في الوقت عن العشاء.. ومنهى الثقة اظهرت بأنها ليس لديها وقت إلا يوم الأربعاء.. واعطتني رقم محمولها

قالت: شوف أجي كل أسبوع ولا كل اسبوعين

قلت: وداد مرتان في الأسبوع ..مرة للنظافة.. وآخرى للطبيخ الساخن ونفتحها الرنجة الباقيه بالثلاثة

أتحايل على النوم؟! فهل يأتينى نوم وفي رأسي تسائل كالصداع: عن سحر الرسول؟ موثق في البخارى ومسلم وقال به السيوطى في كتابه (أسباب

النزول) وجعل المعوذتان نزلا بسبب هذا السحر؟ وهل فعلاً قام ذلك الشقي اليهودي بعمل السحر له على شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم، قيل (إنه حصل عليها من جارية صغيرة ، كانت تذهب إلى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم) أكان بيت النبي مباح ؟ ! كيف جمعها البخاري؟ لقد جمع 60000 حديث ، ولم يسجل إلا 4000 منها فماذا وجد من صحة في حديث السحر؟! وماقيمته حديث صحيح السندي عليل المتن؟

افتح بريدي الإلكتروني فأجد رسالة من سامية:

(عازينك تكمل التحقيق بالحوار مع الشيخ (محمد عبد الله نصر) الشهير ب (ميزو) الأستاذ عوني النشاب ، بيقول لك ناقص على الملحق بكرة بس !! لازم يكمل الموضوع .. ماطولش مع الفيران ..
ل القطة تعضك .. رفاعي سيخ لك .. يا صديقى القديم)

الف لعنة ولعنة عليكى يا سامية وعلى الصحافة وعلى رفاعى والملحق الدينى والكل كليلة .. اردد تسابيح امى عند النوم "اعوذ بكلمات الله التامة أن يخضرون " - أقرأ سورة الفلق وسورة الكرسي ..

تكلفت باللحاف تاركا نور الحجرة للصبح ..

تمت

